واقع الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف

إعداد

أ/ حماية محمد جمعة سليمان

المدرس المساعد بقسم التبية الاسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ عبد القوي عبد الغني محمد د/ كمال عجمي حامد

قسم التبية الاسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

واقع الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف

حماية محمد جمعة سليمان[1]، عبد القوي عبد الغني محمد، كمال عجمي حامد.

قسم التربية الإسلامية- كلية التربية بنين بالقاهرة- جامعة الأزهر

[1]البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: [1]HemayaMohamed.197@azhar.edu.eg

مستخلص الدراسة:

استهدفت الدراسة الكشف عن واقع الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف، واقتصرت الدراسة على الطلاب الوافدين من بعض دول قارة آسيا الواقعة في الجنوب والشرق والجنوب الشرقي، وهذه الدول هي: تايلاند، والصين، والهند، وبورما، حيث تتمركز معظم الأقليات المسلمة هناك، وتواجه العديد من التحديات التي تهدد هويتها الإسلامية، كما أن النسبة الأكبر من طلاب الأقليات المسلمة الذين يدرسون بالأزهر يفدون من هذه البلاد، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن طلاب الأقليات المسلمة يفدون من أربع عشرة دولة أسيوية، ومعظم هؤلاء الطلاب يفدون من منطقتي شرق آسيا وجنوب شرق آسيا، حيث بلغ عدد الطلاب الوافدين من هاتين المنطقتين 4739 طالبا وطالبة بنسبة مئوية قدرها 90.2% من جملة طلاب الأقليات المسلمة الوافدين من قارة آسيا وفقا للإحصائيات الصادرة عن الأزهر الشريف لعام 2020م، كما توصلت الدراسة إلى أن درجة التوافر لإجمالي مقومات الهوية الإسلامية لدى هؤلاء الطلاب تقع في مستوى (متوسطة)، بمتوسط حسابي (2.54).

الكلمات المفتاحية: الهوية الإسلامية، الأقليات المسلمة، الناطقين بغير العربية.

The Status-quo of the Islamic Identity among non-Arabic Muslim Minorities Students Studying at Al-Azhar Al-Sharif

[1]Hemaya Mohammad Jomaa Suleiman, Abdul-Qawi Abdul Ghani Mohammad, Kamal Ajami Hamed.

[1]**Corresponding author E-mail:** HemayaMohamed.197@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

The study aimed to reveal the status-quo of the Islamic identity among students of non-Arab speaking Muslim minorities studying in Al-Azhar. The study was delimited to students from some countries of the Asian continent located in the south, east and southeast. Such countries are: Thailand, China, India, and Burma, where most of them belong Muslim minorities, and they face many challenges that threaten their Islamic identity. The largest percentage of Muslim minority students who study in Al-Azhar come from these countries, and the study used the fundamentalist curriculum, and the descriptive method. The results of the study revealed that Muslim minority students come from four ten Asian countries, and most of them come from the regions of East Asia and Southeast Asia, as the number of students from these two regions reached 4,739 students, with a percentage of 90.2%. The total number of students from Muslim minorities come from the Asian continent according to the statistics issued by Al-Azhar for the year 2020. The study also found that the degree of availability of the total components of the Islamic identity of those students is (medium) with a mean of (2.54).

Keywords: Islamic identity, Muslim minorities , Non-Arabic Speakers.

مقدمة:

تعد قضية الهوية الإسلامية من القضايا المحورية للأفراد والمجتمعات، حيث إن من أبرز خصائص الأمة الإسلامية هويتها المميزة لها عن سائر الأمم، واذا كانت قضية الهوية الإسلامية من القضايا المهمة للمسلمين العرب، فإنها أكثر أهمية للمسلمين غير العرب، وخاصة لأولئك الذين يعيشون كأقليات مسلمة في دول غير مسلمة؛ حيث تتأثر تلك الأقليات بالمجتمعات المحلية التي يعيشون فيها من حيث: العقائد، والعبادات، والعادات والتقاليد، وأنماط السلوك المختلفة في البيع والشراء، والزواج والطلاق، والطعام والشراب، وشكل اللباس، وغير ذلك؛ مما قد يضر بهويتهم الإسلامية.

وإذا كانت التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي من أهم الأدوات للحفاظ على الهوية الإسلامية، فإن التعليم الأزهري خاصة يقوم بدور مهم وفعال في هذا الشأن؛ حيث يستقبل الأزهر الشريف كل عام ألاف الطلاب الوافدين الناطقين بغير العربية، وكثير من هؤلاء الطلاب وافدون من دول ذات أقليات مسلمة، قد تركوا ديارهم وأوطانهم وأهليهم؛ طلبا للعلم الديني، ويعوَّل عليهم القيام بدور مهم في المستقبل للحفاظ على الهوية الإسلامية للأقليات التي وفدوا منها، بعد إعدادهم الإعداد المناسب في رحاب الأزهر الشريف.

وقد حاولت الدراسة الحالية تسليط الضوء على بعض الأقليات المسلمة التي أغفلها كثير من الجغرافيين والمؤرخين، حتى أن كثيرا من المسلمين لم يسمعوا عنها من قبل، ولم يعرفوا عنها شيئا؛ حيث إن تلك الأقليات تواجه العديد من التحديات التربوية والتعليمية والثقافية، التي قد تنال من هويتهم الإسلامية، ومن ثم فهم في أمس الحاجة للتعريف بهم والكشف عن قضاياهم، كما أنهم في أمس الحاجة للتزود بالتعليم الإسلامي الذي يحفظ عليهم هويتهم وكيانهم الحضاري والثقافي باعتبارهم مسلمين، ويمكنهم من التغلب على كافة التحديات التي تواجههم.

مشكلة الدراسة:

تعد قضية الحفاظ على الهوية الإسلامية من أهم التحديات التي تواجهها الأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية؛ نظرا للإطار غير المسلم الذي يعيشون فيه، وهذا التحدي قد يكون خارجيا: بمعنى أنه يكون نابعا من رغبة الأغلبية غير المسلمة في فرض ثقافتها وعاداتها وتقاليدها على الأقلية المسلمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ ومن ثم تنشأ تلك الأقليات في ظل ثقافتين متعارضتين، الثقافة الإسلامية والثقافة المحلية؛ مما ينتج عنه ازدواج في شخصية المسلم، وربما ينتهي به الأمر إلى فقدان هويته الإسلامية، فكل ما حوله يروج للثقافة المحلية التي تشبعت بالعقائد الفاسدة، والأفكار الباطلة، سواء أكان ذلك في الإعلام أم في المناهج الدراسية، بل وحتى في الشوارع والطرقات، والمطاعم والمتنزهات، وفي كل تفاصيل حياتهم اليومية، وقد يكون هذا التحدي داخليا: بمعنى أن هناك قابلية لدى المسلم في الانصهار في الثقافة المحلية وتخليه عن هويته الإسلامية؛ نتيجة الانبهار بالثقافة المادية لتلك الدول، وخاصة لدى الأجيال الناشئة التي لا تعرف كثيرا عن تاريخها وقيمها ومبادئها وتعاليمها الإسلامية.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما واقع الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما ملامح الهوية لدى طلاب الأقليات وفقا للمنظور التربوي الإسلامي؟
- ما أهم التحديات التربوية والتعليمية التي تواجه الهوية الإسلامية في مجتمع الأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية؟
- ما واقع طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف؟
- ما درجة توافر مقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف؟

أهداف الدراسة:

- بيان ملامح الهوية الإسلامية وفقا للمنظور التربوي الإسلامي.
- الكشف عن التحديات التربوية والتعليمية التي تواجه الهوية الإسلامية في مجتمع الأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية.
- الوقوف على واقع طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف
- تحديد درجة توافر مقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

هذه الدراسة تميط اللثام عن أجزاء مجهولة من العالم الإسلامي، وتقف على واقع المسلمين واحتياجاتهم بتلك الدول، كما أن هذه الدراسة تسهم في تحقيق رسالة الأزهر المتمثلة في نشر رسالة الإسلام الوسطية، والحفاظ على الهوية الإسلامية في شتى بقاع العالم الإسلامي.

الأهمية التطبيقية:

هناك أكثر من فئة يمكنها الاستفادة عمليا من هذه الدراسة، ومن أهم تلك الفئات ما يلي: طلاب الأقليات الناطقين بغير العربية، واضعو المناهج بالأزهر الشريف، وسائر المهتمين بقضية الهوية الإسلامية، وخاصة في مجتمع الأقليات الناطقة بغير العربية من الأكاديميين والتربويين والحقوقيين.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي: وذلك بهدف الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وآراء مفكري التربية الإسلامية في دراسة وتحليل الرؤية الإسلامية للهوية، والمنهج الوصفي: وذلك للوقوف على درجة توافر مقومات الهوية الإسلامية لدى الطلاب، وذلك من خلال استبانة تم تطبيقها عليهم.

مصطلحات الدراسة:

الهوية الإسلامية: جاء في المعجم الوجيز أن الهوية هي الذات (مجمع اللغة العربية، 2000، ص654)، وفي الكليات: أن الشيء باعتبار امتيازه عن الأغيار يسمى هوية (الكفوي، 1992، ص961)، ويتضح من المعنى اللغوي أن الهوية تعني التفرد والذاتية، فهي مجموعة من السمات والخصائص التي تميز أمة عن غيرها، وتجعلها تشعر بالتمايز والتغاير عن الأمم الأخرى، ومن ثم يمكن تعريف الهوية الإسلامية على أنها: مجموعة الخصائص والسمات والمبادئ والأفكار والقيم والآداب والسلوكيات النابعة من رسالة الإسلام، والتي تميز المجتمع المسلم وتجعل له خصوصية تمايزه عن غيره من المجتمعات غير الإسلامية.

الأقليات: تشير معاجم اللغة إلي مادة "قلل" التي اشتقت منها كلمة الأقلية، حيث جاء في لسان العرب أن: القلة خلاف الكثرة، وقوم قليلون وأقلاء وقُلل: يكون ذلك في قلة العدد ودفة الجثة، ويقال قدم علينا قُلل (بضم القاف) من الناس إذا كانوا من قبائل شتي متفرقين (ابن منظور، 1955، ص3726).

ويمكن تعريف الأقلية المسلمة إجرائيا بأنها: مجموعة من المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير إسلامية، ويختلفون عن سكان تلك البلاد في الدين والثقافية ويواجهون العديد من التحديات التي قد تضر بهويتهم الإسلامية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الكشف عن مقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الوافدين من تايلاند والصين والهند وبورما ليتلقوا تعليمهم بالأزهر الشريف.

الدراسات السابقة:

1. دراسة: كمال عجمي حامد 2002م:

استهدفت الدراسة الكشف عن المظاهر التي تدل على وجود الهُوية الإسلامية، والتعرف على مقومات الهوية العربية الإسلامية، والوقوف على التحديات التي تواجهها وتشكل خطرا عليها، ووضع تصور للدور الذي يمكن أن تقوم به التربية ومؤسساتها في تدعيم وتقوية الهوية الإسلامية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مظاهر الهوية الإسلامية متعددة، وتتراوح ما بين مظاهر عقائدية، وعبادية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، ووجدانية، ووجود هذه المظاهر وقوتها يدل على وجود الهوية الإسلامية وقوتها،

والعكس صحيح، فبضعف هذه المظاهر تضعف الهوية الإسلامية، وتتجه الشخصية الإسلامية نحو التقليد والتبعية.

2. دراسة: صفية كمال جاو يوي فانغ 2002م

استهدفت الدراسة التعرف على أوضاع التربية الإسلامية في الصين، والعوامل التي يمكن أن تسهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية في مجتمع يسوده الفكر الكنفوشوسي والشيوعي، واستخدمت الدراسة المنهجين: التاريخي والوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن بعثات الطلاب إلى الدول الإسلامية لدراسة العلوم الشرعية تسهم بشكل كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية للأقلية المسلمة في الصين.

3. دراسة: طلعت محمد آدم 2003م:

استهدفت الدراسة الكشف عن الأوضاع التعليمية للأقليات المسلمة في بعض دول العالم؛ حيث إن نظم وسياسات التعليم في تلك الدول ليست مطالبة بأن تلتزم بالأصول والمبادئ الإسلامية في التربية والتعليم، وهكذا فإن المتعلم سوف يستقبل في مراحل تعليمه المختلفة بعض النظريات والسياسات التي لا تتفق مع الأصول الإسلامية مثل: نظرية النشوء والارتقاء لدارون، والنظرية الماركسية التي ترفض الأديان ورسالات السماء، واعتمدت الدراسة المنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن المتعلمين يتعرضون يوميا لعملية (غسيل مخ) حيث يتعلمون فصل الدين عن الدنيا، ويمنعون من إقامة شعائر الدين في المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى حظر نشر الأفكار والآراء الإسلامية، كما أنهم يتعرضون لحياة جنسية بلا حياء، ومغريات أخرى عديدة يصعب الصمود أمامها بدون عقيدة سليمة وهوية إسلامية راسخة.

4. دراسة: منال محمد عنتر زكي 2003م:

استهدفت الدراسة الكشف عن التعددية الثقافية في الهند وتأثيرها العقائدي والسلوكي في المجتمع الهندي، واستخدمت الدراسة المنهج: العلمي والتاريخي، والوصفي، والمقارن، وتوصلت الدراسة إلى أن المجتمع الهندي مجتمع متعدد الحضارات والثقافات، وينبغي على المسلمين أن يعتزوا بهويتهم الحضارية حتى يكونوا مؤثرين لا متأثرين.

5. دراسة: صافي كارا 2010م:

استهدفت الدراسة التعرف على واقع الدعوة في جنوب تايلاند، من حيث الجهود الدعوية والفرص المتاحة للحفاظ على الهوية الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهجين: الوصفي والاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم تحديات الدعوة في منطقة جنوب تايلاند تتمثل في تمسك عامة المسلمين ببعض العادات العقدية والعملية المخالفة للشريعة الإسلامية؛ نتيجة لتأثرهم بالبيئة البوذية المحيطة بهم.

6. دراسة: سيف الله حافظ غريب الأركاني 2015م:

استهدفت الدراسة إبراز الواقع الثقافي الإسلامي المعاصر للمسلمين في بورما الذين يواجهون تحديات متنوعة تتعلق بهويتهم من قبل البوذيين، واعتمدت الدراسة المنهجين: التحليلي والوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأقلية المسلمة في بورما تواجه العديد من

التحديات الدينية والفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية، وهذه التحديات تحتاج إلى تعميق الوعي لديهم بدينهم وتاريخهم حتى يمكنهم الحفاظ على هويتهم الإسلامية.

خطوات السير في الدراسة:

المبحث الأول: ملامح الهوية الإسلامية.

المبحث الثاني: مجتمع الأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية.

المبحث الثالث: واقع طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف.

المبحث الأول: ملامح الهوية الإسلامية:

الهوية الإسلامية لا تقوم على العصبية، وإنما تقوم على اتباع وامتثال أحكام الإسلام كلها دون إكراه أو تكفير لأحد، قال تعالى ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ {الكافرون: 6}، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ {الحجرات: 13} فالهوية الإسلامية لا تُفرض على غير المسلمين ولا يكرهون عليها، وإنما تُميز المسلمين في الدول ذات الأقليات المسلمة عن غيرهم وتحفظ لهم خصوصيتهم، وتمنع من ذوبانهم في الأمم الأخرى، وقد كان النبي (ﷺ) حريصا على أن تكون للأمة الإسلامية خصوصيتها وهويتها المميزة لها، حتى قال عنه اليهود: "مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ" (ابن حنبل، 2001، ص356)، وهذا الحرص لم يكن نابعا من عنصرية ولا ناتجا عن عصبية، ففي الحديث: "ليسَ منَّا من دعا إلى عصبية" (أبو داود، 2009، ص441)، وإنما كان هذا الحرص لرغبته (ﷺ) في الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، والبعد عن التشبه والتقليد الأعمى دون تمييز بين الصالح والطالح، فلا "فرق بين جاهل يقلد، وبهيمة تنقاد" (البغدادي، 1421هـ، ص8).

أولا: مصادر الهوية الإسلامية:

يقصد بمصادر الهوية الإسلامية هنا: الأصول التي تستمد منها الأمم عقيدتها وشريعتها وفكرها وقيمها وأصل وجودها وثقافتها، والتي تنتج نمطا معينا من السلوك في حياة الأفراد والأمم، فإذا انفصلت الأمة عن مصادرها وأصولها فقدت هويتها التي تتفرد بها، واضطربت مفاهيمها، واهتزت شخصيتها، وصارت تبعا لغيرها، ولم تقدر على الصمود والتحدي، ومن ثم فإن تحديد المصادر يعد أمرا مهما لأنه يترتب عليه تحديد الهدف والغاية (التميمي، 2006، ص24).

وتتمثل مصادر الهوية الإسلامية في مصدرين أساسيين، هما: القرآن الكريم والسنة النبوية، والقرآن الكريم هو: الكلام المعجز المنزل على النبي محمد (ﷺ) المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته (الزرقاني، 1943، ص19)، ويفهم من هذا التعريف أن الغاية من القرآن الكريم ليس قراءته فقط، وإنما تدبره وفهم آياته والتعبد بها، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ

﴿أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ {ص: 29}، يقول المحاسبي: "إن الله خاطب الناس بالقرآن من قبل ألبابهم لأنه جعل العقول معادن الحكمة ومقتبس الآراء ومستنبط الفهم" (المحاسبي، 1398هـ، ص266)، وهنا تبرز أهمية القرآن الكريم باعتباره مصدراً أساسيا من مصادر الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية؛ إذ كيف يتدبر القرآن من لا يعرف لغته؟ قد يقول قائل: يفهم معانيه بالترجمة، ولكن الترجمة من أي لغة لا يمكن أن تنقل كامل المعنى، فكيف إذا كانت اللغة المنقول منها هي اللغة العربية التي عرفت بالعمق والغزارة، وتقارب معاني الألفاظ، وشيوع استخدام المجاز، وكيف إذا كان المراد ترجمة القرآن المعجز الذي عجز فصحاء العرب وأساطين البلاغة أن يأتوا بآية واحدة من مثله، إن الترجمة تظل عاجزة عن نقل معاني الآيات نقلا كاملا، ويؤكد هذا المعنى ابن قتيبة بقوله: "لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله (يقصد القرآن) إلى شيء من الألسنة كما نُقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله -عز وجل- بالعربية؛ لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب (ابن قتيبة، 2007، ص22).

أما السنة: هي ما نقل عن النبي محمد (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير من مبدأ بعثته وحتى وفاته، والسنة دليل القرآن، لا تدرك بالقياس ولا تؤخذ بالعقول، وإنما هي في الاتباع للأئمة ولما مشى عليه جمهور هذه الأمة (ابن أبي زَمَنِين، 1415هـ، ص25)، وقد اشتملت السنة النبوية على العديد من الأحاديث والمواقف التي تدعو إلى ضرورة التمسك بالهوية الإسلامية والاعتزاز بها، وهذا يدل على الموقع المهم الذي يريد الإسلام أن يشغله هذا الموضوع في حياة الفرد والمجتمع المسلم، وخاصة في مجتمع الأقليات حيث تتعرض الهوية الإسلامية لكثير من التحديات، فالأمة الإسلامية يجب أن تكون لها هويتها الخاصة التي تتميز بها عن غيرها، ليس فقط في المنهج والاعتقاد ولكن حتى في السلوك والعبادات الظاهرة وأنماط الحياة المختلفة، فالرسول (ﷺ) نهى عن التشبه في المظهر أو اللباس، كما نهى عن التشبه في الحركة والسلوك، ونهى عن التشبه في القول أو الفعل؛ لأن وراء هذا كله عقيدة راسخة تميز تصورا عن تصور، ومنهجا في الحياة عن منهج.

وقد وردت أحاديث عدة تتحدث وبصورة مباشرة وصريحة عن أهمية احتفاظ المسلمين بهويتهم الخاصة، حتى في الأمور الشكلية التي قد يعتقد البعض أنها أمور بسيطة، ومن تلك الأحاديث قوله (ﷺ) في موضوع صبغ الشعر: "إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ" (مسلم، 1424هـ، 1663)، والناظر إلى هذا الحديث وغيره نظرة مجردة عن ملابساتها، ومجردة كذلك عن طبيعة النفس البشرية وتأثراتها، ربما يبدو له أن في الحرص على هذه الأشكال بذاتها شيئا من التعصب الضيق، أو شيئا من التعبد للشكليات، ولكن بنظرة أرحب من هذه النظرة، وإدراكا أعمق لطبيعة الفطرة الإنسانية ستنكشف حقيقة أخرى لها كل الاعتبار، فالنفس الإنسانية لها ميل فطري إلى التقليد واتخاذ أشكال ظاهرة للتعبير عن المشاعر المضمرة، فهذه المشاعر لا تهدأ ولا تستقر حتى تتخذ لها شكلا ظاهرا تدركه الحواس (العاني، 2009، 62).

ثانيا: مقومات الهوية الإسلامية:

تقوم الهوية الإسلامية على جملة من المقومات والدعائم والمرتكزات، تتمثل في: العقيدة، والشريعة، والأخلاق، واللغة العربية، بالإضافة إلى تراث الأمة وتاريخها وثقافتها، فهي هوية

مستوفية لكل المقومات الذاتية المثلى، وهذه المقومات هي التي تجعل من الأمة الإسلامية أمة مستقلة متميزة عن غيرها من الأمم، وفيما يلي عرض موجز لهذه المقومات:

1. العقيدة الإسلامية:

تعد العقيدة الإسلامية مرتكزا أساسيا للهوية الإسلامية، وعاملا مهما لبنائها، وللإسلام تفرد خاص في هذا الشأن؛ نظرا لتغلغل عقيدة التوحيد في كل أرجاء حياة المسلم، وقد استطاعت العقيدة الإسلامية بناء الشَّخْصيَّة المسلمة، حيث أخرجت العقيدة الإسلامية الإنسان من عالم الخرافات والجهل وعبادة الحجر والشجر والبقر إلى عالم العلم والنور وعبادة الله الواحد الأحد، وبذلك نبذت التقليد في الاعتقاد وربطت بين العلم والإيمان، وعلى المستوى الاجتماعي استطاعت العقيدة الإسلامية أن تسمو بالروابط الاجتماعية من أسس العصبية القبلية واللون والمال إلى دعائم معنوية تتمثل بالتقوى والفضيلة والإخاء الإنساني ومن ثم فإذا تعرضت العقيدة والتصورات الإيمانية للمسلم لأي انحراف أو تشويش أو طمس، فهذا أكبر ضرر يصيب الهوية الإسلامية، فالتوحيد هو جوهر العقيدة، وهو الأساس الذي ينبني عليه بقية الأعمال، فإذا صلح الأساس صلح البناء.

2. وقد أمر الرسول الكريم (ﷺ) بالحفاظ على العقيدة الإسلامية والتمسك بها عندما كان المسلمون أقلية في مكة؛ وذلك لتحقيق التميز والاستقلال الذي ينبغي أن يكون عليه المسلمون بدءا من العقيدة وحتى صغائر الأمور، حيث رفض النبي (ﷺ) رفضا قاطعا العروض القرشية لجعل قضية الدين خليطا بين الإسلام والوثنية، فقد ذكر القرطبي في سبب نزول سورة الكافرون" "أن الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد المطلب، وأمية بن خلف، لقوا رسول الله (ﷺ) فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشترك نحن وأنت في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا، كنا قد شاركناك فيه، وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما بيدك، كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت بحظك منه، فأنزل الله عز وجل قل يا أيها الكافرون" (القرطبي، 1964، ص225).

3. الشريعة الإسلامية:

لقد ربى الرسول (ﷺ) المجتمع المسلم على ضرورة تميز شريعته عن الشرائع الأخرى، فقد كان الدافع الرئيس وراء رغبته (ﷺ) في تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام أن تكون للمسلمين قبلتهم الخاصة بهم، ولمخالفة اليهود، يقول البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ {البقرة: 144} " وكان رسول الله (ﷺ) يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة، لأنها قبلة أبيه إبراهيم، وأقدم القبلتين وأدعى للعرب إلى الإيمان، ولمخالفة اليهود (البيضاوي، 1418هـ، ص111).

ويتعين على طلاب الأقليات الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف أن يتلقوا علوم الشريعة عن فهم ووعي، ومناقشة وتمحيص؛ حتى يكونوا خير سفراء للأزهر الشريف، خاصة وأنهم سيرجعون إلى بلدانهم للعمل في مجال الدعوة والفتيا والتدريس، ويؤكد هذا ابن حزم بقوله: وفرض على من قصد التفقه في الدين أن يستعين على ذلك من سائر العلوم بما

تقتضيه حاجته إليه في فهم كلام ربه –تعالى- وكلام نبيه (ﷺ)، "ففرض على من قصد التفقه أن يكون عالما بلسان العرب؛ ليفهم عن الله –عز وجل- وعن النبي (ﷺ)، ويكون عالما بالنحو، الذي هو ترتيب العرب لكلامهم الذي نزل به القرآن، وبه تُفهم معاني الكلام، التي يعبر عنها باختلاف الحركات وبناء الألفاظ، فمن جهل اللغة، وهي الألفاظ الواقعة على المسميات وجهل النحو، فلم يعرف اللسان الذي به خاطبنا الله تعالى ونبينا (ﷺ)، ففرض عليه أن يتعلمه، وأما من وسم اسمه باسم العلم والفقه وهو جاهل للنحو واللغة فحرام عليه أن يفتي في دين الله بكلمة، وحرام على المسلمين أن يستفتوه، لأنه لا علم له باللسان الذي خاطبنا الله تعالى به. وإذا لم يعلمه فحرام عليه أن يفتي بما لا يعلم (ابن حزم، 1980، ص162).

4. الأخلاق الإسلامية:

إذا كانت العقيدة تمثل الجانب النظري، والشريعة تمثل الجانب العملي، فإن الأخلاق تمثل الجانب السلوكي، والأخلاق في نظر الإسلام عبارة عن المبادئ والقواعد والقيم المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره (يالجن، 1977، ص75)، فالأخلاق الإسلامية عنوان للمسلم، وسمة من السمات المميزة للهوية الإسلامية، وقد انتشر الإسلام في معظم دول شرق آسيا بسبب التجار المسلمين الذين طبقوا تعاليم دينهم، وتخلقوا بأخلاق الإسلام من صدق وأمانة وحسن معاملة، وهذا أكبر رد على أولئك الذين يروجون زورا وبهتانا أن الإسلام انتشر بحد السيف، فالسيف يستطيع أن يفتح أرضا، ولكنه لا يستطيع أبدا أن يفتح قلبا، فالأخلاق الحسنة وحدها هي القادرة على فتح القلوب.

وتعد أهم خاصية للأخلاق الإسلامية خاصية الثبات، وهذا ما يميز بينها وبين التقاليد، فالأخلاق ثابتة لأنها جزء من الدين الموصى به، وهي بذلك كيان متكامل رباني المصدر، إنساني الهدف، أما التقاليد فمن طبيعتها أن تتغير كلما تغيرت مبررات وجودها، ولكن ليس بالإمكان تغير الأخلاق، لأنها تقوم على أسس ثابتة، وقد تنبه الرافعي لذلك، حيث قال: "لو أنني سئلت أن أُجمِل فلسفة الدين الإسلامي كلها في لفظين، لقلت: إنها ثبات الأخلاق، ولو سئل أكبر فلاسفة الدنيا أن يوجز علاج الإنسانية كله في حرفين، لما زاد على القول: إنه ثبات الأخلاق، ولو اجتمع كل علماء أوروبا ليدرسوا المدنية الأوربية ويحصروا ما يعوزها في كلمتين لقالوا: ثبات الأخلاق، فالعالَم لا ينتظر أنبياء ولا فلاسفة ولا مصلحين ولا علماء يبدعون له بدعا جديدًا؛ وإنما هو يترقب من يستطيع أن يفسر له الإسلام هذا التفسير، ويثبت للدنيا أن كل العبادات الإسلامية هي وسائل عملية تمنع الأخلاق الإنسانية أن تتبدل في الحي فيخلع منها ويلبس، إذا تبدلت أحوال الحياة فصعدت بإنسانها أو نزلت" (الرافعي، 2000، ص62).

5. اللغة العربية:

"العربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم ومفتاح

التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والزند للنار، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة الذي هو عمدة الإيمان لكفى بهما فضلا تحسن فيهما أثره

ويطيب في الدارين ثمره، فكيف وأيسر ما خصها الله عز وجل به من ضروب الممادح يكلّ أقلام الكتبة ويتعب أنامل الحسبة" (الثعالبي، 2002، ص15).

ويعد ضعف اللغة العربية لدى الأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية مساسا بهويتهم، ويؤدي إلى ضعف انتمائهم للأمة الإسلامية؛ لأن قوة الأمة تتمثل في قوة لغتها، واللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم أو بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم فإنما يقيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها وفراغهم، وأما من تلِفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة أعدائهم فمضمون منهم موت الخواطر وربما كان ذلك سببا لذهاب لغتهم ونسيان أنسابهم وأخبارهم وبِيود علومهم هذا موجود بالمشاهدة ومعلوم بالعقل (ابن حزم، 1983، ص32).

6. التاريخ الإسلامي:

التاريخ الإسلامي: هو تسجيل الأحداث والوقائع الخاصة بالشعوب والمجتمعات والدول الإسلامية منذ دخولها الإسلام وحتى العصر الحاضر (شلبي، 1981، ص24)، وتكمن أهميته في أن ما يحصل للإنسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير إليه عواقبها، يجعله لا يحدث له أمر إلا قد تقدم هو أو نظيره فيزداد بذلك عقلا ويصبح لأن يقتدى به أهلا (ابن الأثير، 1977، ص10).

ومن المهم أيضا لطلاب الأقليات المسلمة أن يدرسوا تاريخهم وتاريخ بلدانهم التي يعيشون فيها، وأن يعرفوا قضاياهم ويكونوا على وعي تام بها؛ فمن خلال مقابلة الباحث مع بعض الطلاب الأقليات من منطقة شرق آسيا، تبين ضعف وعيهم بتاريخهم، فكثير منهم لا يعرفون كيف دخل الإسلام إلى بلدانهم، ولا يعرفون الأسباب التي أدت إلى تمزقهم وتحولهم إلى أقلية بعدما كانت لهم دولتهم المستقلة، كما أن الهزيمة النفسية بادية عليهم، وإذا كان الحال كذلك مع طلاب الأقليات أنفسهم، فإن الأمر أكثر سوءا مع عامة المسلمين الذين لا يكادون يعرفون شيئا عن مواطن تلك الأقليات، ولم يسمعوا عنها أو يقرؤوا شيئا عن تاريخها.

7. التراث الإسلامي:

التراث: ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل من الواو وروي عن النبي، (ﷺ)، أنه بعث ابن مربع الأنصاري إلى أهل عرفة، فقال: اثبتوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم (ابن منظور، 1955، ص201)، ومن ثم يمكن القول: إن التراث الإسلامي يشتمل على كل ما خلفه السلف من العلوم والمعارف، وكذلك العادات والقيم والأخلاق والأفكار والوسائل والأساليب والخبرات والتجارب وأنماط الحياة المختلفة.

ومما يسهم في الحفاظ على التراث الإسلامي تنقيته وتقويمه، وهذه مسئولية التربية بكل مؤسساتها؛ لأنها المسئولة عن نقل التراث للأجيال، ومن ثم ينبغي العمل على تنمية ملكة النقد لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف؛ حتى يتمكنوا من التعامل مع التراث الإسلامي وفق معايير ثابتة وواضحة، ويميزوا بها بين المقبول والمردود من التراث حتى يظل مصدرا للعزة والفخر.

8. الثقافة الإسلامية:

الثقافة في حقيقتها هي الصورة الحية للأمة؛ فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيها، إنها عقيدتها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها، وتراثها الذي تخشى عليه الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار، فإذا اهتزت هذه الصورة، أو اضطربت ملامحها، لم يكن للأمة شخصية تميزها، أو سمات تنفرد بها؛ بل تصبح تبعا لغيرها، حتى تنتهي إلى الاضمحلال، وتؤول إلى الزوال، وتلك هي الكارثة التي تخشى كل أمة حية أن تحل بها، فتمحق وجودها، وتطمس حياتها (الخطيب، 2004، ص13).

وتعيش الأقليات المسلمة الآن في وسط أغلبية غير مسلمة، أي أنها تعيش في مجتمع لا يكون فيه الإسلام الدين السائد، أو الثقافة الغالبة، ومن ثم لا يحظى فيه الإسلام بمؤثرات إيجابية تساعد على ازدهار ثقافته وانتشارها، بل قد يعاني المسلمون في بعض الحالات من جهود ترمي إلى علمنتهم وإبعادهم عن ثقافتهم الإسلامية، وإدماجهم في ثقافة المجتمع الغالبة سواء أكان ذلك عن طريق التعليم أم وسائل الإعلام أم قوانين الأحوال الشخصية؛ مما قد يؤدي إلى انزواء الثقافة الإسلامية شيئا فشيئا، في المأكل والمشرب والملبس، وفي طقوس الأعياد والمناسبات الدينية، وفي الشعائر التعبدية، وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف الهوية الإسلامية لدى الأقليات المسلمة وإحلال الثقافة المحلية مكانها.

ثالثا: أهمية الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة:

الحفاظ على الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة هو حفاظ على إسلام هذه الأقليات من الضعف والوهن، فالهوية الإسلامية المتميزة بمرجعيتها الربانية، هي التي تبرز قيمة المسلمين، وتحفظ لهم تماسكهم وبقاءهم، ولا عزة لهم بدونها، وقد أثر عن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قوله: "إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله" (الحاكم، 1990، ص130)، فحينما يندمج المسلمون مع مبادئ وأسس عقيدتهم ويطبقونها في حياتهم، ويعتزون بها، ويفخرون بانتمائهم إليها، فحينئذ تتحقق الهوية الإسلامية.

إن الهوية الإسلامية تحدد للمسلمين الذين يعيشون في البلدان ذات الأقليات المسلمة ملامح شخصيتهم، وتمنحهم القدرة على المقاومة والصمود في ظل التحديات الاجتماعية والثقافية التي يعيشونها، إذ تعيش الأقليات المسلمة وسط خليط متنوع من المعتقدات والمذاهب والأيدولوجيات الدينية واللادينية؛ ما يؤدي إلى ازدواجية في الثقافة لدى المسلمين، ما بين ثقافتهم الإسلامية التي استقوها من الأصول الإسلامية وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، فالإفراط قد يؤدي بهم إلى الانفصام عن المجتمع الذي يعيشون فيه، والتفريط قد يؤدي بهم إلى قطع صلتهم بهويتهم الإسلامية، وهذا كله يدلل على أهمية التنشئة السليمة التي تبين للمسلم ما يجوز له ومالا يجوز دون إفراط أو تفريط، فالأقليات المسلمة هي الصورة الحية للإسلام في البلدان التي يعيشون فيها، والحفاظ على هويتهم يعني الحفاظ على صورة الإسلام في تلك البلدان.

كما أن الاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام، والمحافظة على الهوية الإسلامية أمر مهم في حياة الأقليات المسلمة، فشعور المسلم بالخصوصية والتميز يمنحه الثقة في نفسه، والاستقلال في

شخصيته، والاعتزاز بثقافته وحضارته، ويجعله فاعلا في محيطه، متمسكا بتوجيهات الكتاب والسنة، لا يميل ولا يتزحزح عن ثوابته.

المبحث الثاني: مجتمع الأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية:

سوف يتناول هذا المبحث مجتمع الأقليات محل الدراسة (تايلاند، بورما، الصين، والهند) في محاولة للكشف عن حال تلك الأقليات، وخاصة فيما يتعلق بالتحديات التربوية والتعليمية التي قد تؤثر سلبا على الهوية الإسلامية.

أولا: الأقلية المسلمة في تايلاند (فطاني):

هناك كثير من المسلمين لا يكادون يعرفون أو يسمعون شيئا عن فطاني، وهي تقع في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة الملايوية جنوب شرق آسيا، وتشمل الآن المنطقة الواقعة جنوب تايلاند على حدود ماليزيا، يحدها شمالا: تايلاند، وجنوبا: ماليزيا، وشرقا: بحر الصين الجنوبي وخليج سيام، وغربا: بحر أندامان في المحيط الهندي (قمبر، 2003، ص102).

وتمتلك تايلاند أعلى المعدلات من حيث انتشار البوذية في العالم، ويعتبر مذهب (تيرافادا)(*) هو المذهب السائد في البلاد، وتنتشر العمارة والمعابد البوذية في كل أنحاء تايلاند، والبوذية فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن السادس قبل الميلاد، ومؤسسها هو "سيد هارتا جوتاما" الملقب ببوذا، وبوذا لم يكن نبيا ولا صاحب دين، فهو لا يتكلم عن الله، بل ربما سخر ممن تكلموا عنه، غير أن أتباعه من بعده رفعوه إلى درجة الآلهة، وقبلوا كلامه على أنه حقائق لا يتطرق إليها شك، وهم بهذا يرفعون فلسفة بوذا إلى مستوى الدين، ويرون أنه لم يتكلم عن الله؛ لأنه هو الله، فالبوذية بناء على رأي بوذا فلسفة، ولكنها في رأي البوذيين دين (شلبي، 2000، ص165).

وبعد فرض مملكة تايلاند سيادتها على مملكة فطاني لجأ البوذيون إلى فرض ثقافتهم على الأقلية المسلمة فعملوا على إنشاء مدارس يكون التعليم فيها باللغة السيامية، وأحضروا لها المدرسين السياميين، وجعلوا المناهج فيها تخدم مصالحهم وتوجهاتهم، وألزموا أبناء المسلمين بدراسة وتطبيق القوانين البوذية في عموم المدارس التايلاندية؛ وذلك من أجل احتواء المسلمين ودمجهم في المجتمع التايلاندي، وفي الوقت الذي قل فيه الاهتمام بالتربية الإسلامية أُدخلت البوذية، وذلك بهدف إبعاد المسلمين عن لغتهم ودينهم، وإمكانية صهرهم في البوتقة السيامية (شاكر، 1995، ص67).

وقد رفض الفطانيون إرسال أبنائهم للمدارس التايلاندية خوفا على هويتهم الإسلامية، وعملوا على إنشاء المدارس الدينية الإسلامية الحديثة حيث يكون التعليم الديني هو الأساس إلى

(*) مذهب "التيرافادا" هو المذهب المنتشر في دول جنوب شرق آسيا ما عدا فيتنام، ويعني (طريق الأقدمين) وهو مذهب يحافظ على التعاليم والتقاليد القديمة لبوذا بخلاف مذهب "الماهايانا" المنتشر في دول شمال آسيا، ويعني (المجتمع العظيم) ، وهو مذهب يحاول أن يعيد تفسير تعاليم بوذا بطرق جديدة تماما، يُنظَر: داميان كيون: **البوذية**، ترجمة صفية مختار، القاهرة، مؤسسة هنداوي، 2016م، ص82.

جانب العلوم العصرية، وقد أخذ هذا النوع من المدارس في الانتشار بين المدن والقرى بشكل واسع في المنطقة الجنوبية؛ مما اضطر الحكومة التايلاندية لإدخال بعض مناهج العلوم الشرعية في مدارسها الحكومية؛ لجذب أبناء المسلمين لهذه المدارس شيئا فشيئا، ثم عملت الحكومة التايلاندية بعد ذلك على إلزام أبناء المسلمين بالالتحاق بمدارسها وخاصة في المرحلة الابتدائية (صالح، 1426هـ، ص3).

ووفقا للنظام التعليمي الجديد فقد أدخلت المدارس الحكومية العلوم الشرعية الإسلامية في مناهجها، حيث تدرس سبع مواد باللغة التايلاندية، وهي: القرآن الكريم والتفسير والحديث والسيرة والتوحيد والفقه والأخلاق في إطار مادة التربية الإسلامية، وهذا المنهج خاص بالمناطق التي يسكنها المسلمون بكثافة عالية وتُدرس تلك المناهج باللغة التايلاندية باعتبارها اللغة الرسمية للدولة، أما اللغة العربية فتُعتبر من اللغات الأجنبية (سماروة، 2014، ص122).

ومن التحديات التي تواجهها الأقلية المسلمة كذلك: أن مظاهر العقيدة البوذية موجودة في كل تفصيلة من تفصيلات الحياة في تايلاند، ومن ذلك رياضة اليوجا المشهورة والمنتشرة على نطاق واسع في المجتمع التايلاندي، وهي عبارة عن طقوس رياضية لها أصولها التعبدية في الديانة البوذية (شلبي، 2000، ص164)، ومن اللافت للانتباه أيضا انتشار المعابد والتماثيل البوذية في كل أرجاء تايلاند وخاصة في العاصمة بانكوك حتى أضحت المعابد البوذية سمة مميزة لتايلاند، وأضحت التماثيل البوذية موجودة في كل مكان: في البيوت والطرقات والمؤسسات الحكومية والمطاعم والفنادق...(العبودي، 2001، 112).

ولعل من أخطر التحديات التي تتعرض لها هوية الأقلية المسلمة في تايلاند أيضا التحدي الأخلاقي، حيث غدت الأخلاق ذات بُعد نفعي تجاري وأصبح التحلل من القيم موضة، وتجاوزت الإباحية كل وصف (سماروة، 2014، ص147)، وهذا يُحتم على الأقلية المسلمة التميز بأخلاقها الإسلامية وعدم الوقوع فيما حرم الله (ﷻ)؛ فالأخلاق هي أعظم ما يتميز به المسلم بعد استقرار الإيمان بالله في قلبه، فهي تطعيم وتجميل لكل ما يتعلق بالعقائد والعبادات والمعاملات، وإذا ما سقطت الأخلاق ضعف المسلمون وسقطت هويتهم المميزة لهم.

ويمكن القول إن إشكالية الأقلية المسلمة في تايلاند هي إشكالية تربوية وتعليمية، فهم في أمس الحاجة إلى التربية الإسلامية للإبقاء على شخصيتهم الإسلامية، وإلى التعليم الإسلامي لتزويد أبنائهم بالأحكام الشرعية والثقافة الإسلامية اللازمة التي تحفظ عليهم دينهم وتعزز القيم والاتجاهات الإسلامية لديهم.

ثانيا: الأقلية المسلمة في بورما (أركان):

تقع بورما في الجنوب الشرقي لقارة آسيا، ويحدها من الشرق الصين ولاوس، ومن الغرب المحيط الهندي، ومن الجنوب تايلاند، ومن الشمال الهند وبنجلاديش، والاسم الكامل لبورما الذي كانت تعرف به في المحافل الدولية سابقا هو "الجمهورية الاشتراكية البورمية المتحدة" والآن تعرف بعد تغيير اسمها بجمهورية "ميانمار" حيث تم تغيير اسم الدولة من بورما إلى ميانمار لتستوعب جميع القوميات والعرقيات، فبورما تعد قومية واحدة من تلك القوميات التي تزيد عن العشرين، أما أركان فهي حاليا ولاية من الولايات السبع، وتقع في الجنوب الغربي من دولة بورما (الأركاني، 2015، ص38).

وقد لجأت بورما إلى التمييز العنصري بين المواطنين، حيث صدر قانون عام 1982م عُرف واشتُهر بقانون الجنسية أو قانون المواطنة، وهذا القانون يقسم المواطنين إلى درجات، بيانها كالتالي (آل فائز، 1991، ص37):

- مواطنون من الدرجة الأولي: وهم الكارينيون والشائيون والباهييون والصينيون والكامينيون، وهؤلاء يتمتعون بكافة الحقوق والخدمات التي توفرها الدولة.
- مواطنون من الدرجة الثانية: وهم المختلطون من أجناس الدرجة الأولى، وحالة التجنس يحصل عليها بطلب رسمي ولصاحبها حقوق محدودة.

مواطنون من الدرجة الثالثة: وهم المسلمون، وبموجب هذا القانون صُنف المسلمون في بورما على أنهم أجانب دخلاء، دخلوا بورما كلاجئين أثناء فترة الاحتلال البريطاني وتم سحب الجنسية البورمية من عدد كبير من المسلمين وأصبحوا بلا هوية وبلا وطن، وجردوا من جميع الحقوق الإنسانية حيث حرموا من الخدمات العامة من صحة وتعليم وغيرها بالإضافة إلى التمييز العنصري في المجال الوظيفي.

أما فيما يخص التعليم الإسلامي في بورما: فالتعليم الإسلامي يكون في نطاق ضيق، ولا يستطيع أبناء المسلمين مواصلة تعليمهم لأنهم يُمنعون من التنقل، وبالنظر إلى مناهج التعليم السائدة في عموم البلاد يُلاحظ أنها خالية من لغة القوم وأدبهم وتاريخهم وثقافتهم؛ فنتج عنها الشعور بالنقص وعدم الثقة بالذات، وبسبب هذه المناهج تخرج من مؤسسات التعليم الرسمية جيل من أبناء المسلمين لا يعرفون من أمور الدين إلا القليل، بل على العكس من ذلك فهم قد تعلموا عن الدين ما يخالفه، فالمسلمون القاطنون ببورما قد اكتنفتهم اللغة والثقافة البورمية البوذية ويخشى عليهم من الذوبان في هذه الثقافة، ولو استمرت هذه الحالة ستفنى الأقلية المسلمة في بورما، وسوف يأتي يوم لا يوجد فيه شعب اسمه روهينجا (أمين، 2002، ص10).

أما فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية فقد عمد البوذيون إلى هدم كيان الأسرة الأركانية حتى لا تستطيع القيام بدورها في تربية النشء تربية إسلامية قوامها القرآن والسنة، فالأسرة هي المسئولة عن تشكيل الطفل وهي مصدر الأخلاق وهي القادرة على غرس الهوية الإسلامية في نفوس أبنائها، وتربيتهم وفقا لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ومن أجل هدم كيان الأسرة المسلمة لجأ البوذيون إلى رفع سن الزواج للفتيات إلي خمس وعشرين سنة والرجال إلى ثلاثين سنة وذلك للحد من ارتفاع نسبة السكان في صفوف المسلمين، ويضاف إلى ذلك ما تم استحداثه من عدم الاعتراف بعقود زواج المسلمين فيما بينهم، إلا إذا حصل ذلك العقد لدى الدوائر الحكومية، وفرض ضريبة كبيرة على كل فتاة ترغب في الزواج، بالإضافة إلى فرض ضريبة الحمل والولادة، وإثبات الولادة، والعمل على تحديد النسل بين المسلمين بطرق شتى ترغيبا وترهيبا (جمعة، 2013، ص109)

كما تعاني أغلب الأسر في بورما من فقدان الأب وخاصة في منطقة أركان، مما يعني حرمان النشء من التربية الحقة، ومعلوم أن الأب هو أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة فإذا ما فُقد الأب اختلت موازينها ولم تستطع القيام بواجباتها على النحو الأمثل، ففقد الأب يعني تشتت الأسرة وتمزق شملها وازدياد عدد الأيتام والأرامل، وبفقد الأب يصبح كثير من الأسر

بلا عائل؛ وهذا بدوره يؤدى إلى انعدام التربية الجادة والتنشئة السليمة؛ فينشأ الأطفال بلا هدف واضح ولا غاية مثلى (الأركاني، 2015، ص291)، وربما ينشأ في المستقبل جيل لا يعرف شيئا عن تاريخه ولا عن المعاناة التي عاناها قومه من أجل الحفاظ على هويتهم، بل وربما يتشرب ثقافة أخرى غير ثقافته ويدين بالولاء لهوية غير هويته؛ نظرا لظروف المجتمع الذي يعيش فيه، ولغياب دور الأسرة المتمثل في تكوين شخصية الأطفال وتشكيل مبادئهم وقناعاتهم وتقويم سلوكهم.

ثالثا: الأقلية المسلمة في الصين (تركستان الشرقية):

تقع تركستان الشرقية في قلب قارة آسيا، ويحدها من الجنوب باكستان والهند وإقليم

التبت، ومن الشمال سيبيريا، ومن الغرب والجنوب الغربي أفغانستان وتركستان الغربية، ومن الشرق والجنوب الشرقي الصين ومنغوليا، وتبلغ مساحتها حوالي مليوني كيلو مترا مربعا، وهي بذلك تكون أكبر من تركيا بمقدار مرتين ونصف، ومن ألمانيا بأربع مرات، ومن الأردن بخمس وعشرين مرة، ومن باكستان بثلاث مرات، ومن إندونيسيا بمرتين (الب تكين، 1978، ص25).

وقد لجأ الشيوعيون إلى التضييق على التركستانيين حتى لا ينالوا حظهم من التعليم داخليا وخارجيا، فهم يتعرضون لإهمال تعليمي واضح في الوقت يحظى فيه "الهان"(*) الذين استوطنوا تركستان الشرقية بقصد تصيينها بحصولهم على أفضل فرص التعليم، حيث إنهم يجلبون معهم ثقافتهم المغايرة للثقافة التركستانية وهو الأمر الذي يدفع إلى إضعاف الهوية الحضارية التركستانية ويجعل الثقافة الصينية هي السائدة، وهذا ما يرجوه الشيوعيون الذين يضعون نصب أعينهم تصيين تركستان الشرقية بما يضمن فقدان التركستانيين لتميزهم (الورداني، 2009، ص3)، ذلك أن الشيوعيين يعتبرون ظهور الهوية الثقافية والتاريخية والدينية المتميزة في ممارسات الأويغور(*) اليومية وفي المؤسسات التربوية والتعليمية عائقا يحول دون تذويبهم في الأمة الصينية التي تسعى إلى صهرهم فيها من خلال طمس الهوية الإسلامية وفرض برامج ثقافية وتعليمية وتاريخية واحدة على جميع مسلمي الصين وخاصة مسلمي تركستان الشرقية (أركن، 2012، ص161).

كما عمل الشيوعيون على قطع الصلة بين الأجيال الحاضرة وماضيها في تركستان الشرقية، وذلك من خلال استئصال تأثيرات اللغة العربية على المجتمع التركستاني؛ حتى لا يستطيع الأطفال الاستفادة من تراث آبائهم وأجدادهم، ولا يتمكنون من قراءة القرآن الكريم والكتب الدينية التي تربي فيهم العقيدة الإسلامية، فتتلاشى حضارتهم مع مرور الأجيال، ويشبون وهم لا يعرفون شيئا عن دينهم وأمتهم، ولا عن ماضيهم وتاريخهم، ولا يستطيعون

(*) الهان: هم أكبر مجموعة عرقية في الصين حيث يمثلون نحو 94%، يُنظَر: محمد عمر كفتارو: **موسوعة بلدان العالم**، دمشق، دار الرشيد، 1998م، ص188.

(*) الأويغور: اسم للقومية التي تقطن تركستان الشرقية منذ الآف السنين وتدين بالدين الإسلامي على المذهب السني الحنفي. يُنظَر: تورغون آلماس: **الأويغور**، ترجمة ماجدة مخلوف، اسطنبول، دار تكلماكان الأويغوري، 2018م، ص9.

التعرف على حضارة وثقافة وطنهم، ومن ثم يسهل تذويبهم في البوتقة الصينية التي تعززت بجميع الوسائل من كل الجهات في البيئة المحيطة، وقد جهزت جميع الوسائل التعليمية والثقافية لفرض الفلسفة الشيوعية وفق الرؤية الصينية، فجميع الكتب التي تدرس في المدارس هي مقررات صينية قد تكون باللغة الصينية أو مترجمة إلى اللغة الأويغورية (العبودي، 2015، ص262)، كما تعرضت اللغة الأويغورية لثلاثة تغييرات لأبجدية كتابتها؛ مما أدى إلى اضطراب تعليمي وثقافي بين مسلمي تركستان الشرقية (أركن، 2012، ص180).

ولم يقتصر الأمر على ذلك، حيث لجأ الشيوعيون إلى تصيين العادات والتقاليد الإسلامية؛ فنجم عن ذلك الكثير من الخلافات والنزاعات، وقد أدت هذه الأحوال إلى معاناة المسلمين نتيجة التمييز العنصري الذي يتعرضون له من القوميات الأخرى، ولم يجد المسلمون بدا من التكيف مع الوضع القائم حتى إنهم فقدوا المفهوم الأساسي للدين، حيث اقتبس المسلمون الكثير من أفكار المذاهب الثلاثة المشهورة في الصين، وهي: الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية، وخلال عملية اندماج الأفكار الأساسية للدين الإسلامي مع الأفكار التقليدية الصينية تأثر المسلمون بكثير من العادات والتقاليد الصينية، حتى أصبح للدين الإسلامي في الصين خصائص فريدة تميزه عن الإسلام في سائر الدول (قوي، 2015، ص82).

رابعا: الأقلية المسلمة في الهند:

أرض الهند هي تلك الأرض الواسعة المحصورة بين خليج البنغال شرقا، وبحر العرب غربا، والمحيط الهندي جنوبا، وجبال هيمالايا شمالا، ولاتساع هذه البلاد كان يطلق عليها شبه القارة الهندية، هذه هي الهند بالاصطلاح الجغرافي، وبالمفهوم العلمي، وبالمعنى الذي عرفه المسلمون عندما كانوا يتحدثون عنها، وهذا هو الاسم الشائع حتى تاريخ تقسيمها عام 1947م، أما بعد هذا التاريخ فإن كلمة الهند أصبحت تدل على دولة ذات حدود سياسية ظلت تحمل الاسم الذي كان يطلق على البلاد قبل التقسيم، حيث انفصلت المناطق ذات الأكثرية المسلمة وشكلت دولة باكستان، ثم تجزأت باكستان إلى بنغلاديش وباكستان عام 1971م، كما استقلت جزر المالديف ومعظم سكانها من المسلمين (شاكر، 1997، ص5).

وتأتي الهند في المرتبة الثانية على مستوى العالم من حيث عدد السكان، وفي المرتبة السابعة من حيث المساحة، وبالرغم من إحاطة الظواهر الطبيعية للهند من كل مكان تقريبا إلا أنها لا تؤلف وحدة ثقافية أو جنسية، حيث تتعدد العناصر الجنسية التي ينتمي إليها سكان البلاد، كما تتعدد الأديان واللغات واللهجات التي تتباين من ولاية لأخرى، لدرجة أنه يستحيل تفاهم الهنود بأية لغة من لغاتهم المحلية السائدة، ولا يوجد في الدولة لغة قومية موحدة، وما زالت الإنجليزية هي السائدة في البلاد (الزوكة، 2000، ص375).

ونظرا لأن الهندوسية هي ديانة الغالبية العظمى من الشعب الهندي فإن آلهتها تنتشر في كل مكان بالهند، فتجدها مختفية داخل معابد خلابة ومزارات صغيرة على جانب الطريق، وتجدها أيضا مرسومة في نقوش حجرية متداخلة، كما تنتشر صورها في الإعلانات التجارية والتقويمات المطبوعة ولافتات الإعلان عن الأفلام، وتوجد أيضا على أكشاك البيع وواجهات المتاجر على شكل حُلي ومنحوتات صغيرة. إنها منسوجة في نسيج الحياة في القرى والمدن الهندية، فالهندوسية تتجاوز نطاق الثقافة لتصل إلى نطاقات أخرى، مثل التركيب الاجتماعي

والحياة الاجتماعية والقضايا الأخلاقية، والقضايا السياسية المتعلقة بالمساواة والهوية القومية، فهي تؤثر في العديد من جوانب حياة الهنود (نوت، 2016، ص7).

وبالرغم من بطلان الديانة الهندوسية وعدم صمودها أمام العقل والمنطق إلا أنها أثرت في الهوية الإسلامية لدى بعض المسلمين، حتى إن "جوستاف لوبون" قد غالى في وصفها، حيث ذهب إلى أن أثر الحضارة الهندية على الحضارة الإسلامية قد نتج عنه حضارة جديدة للمسلمين في الهند أسماها "الحضارة الهندوسية الإسلامية" (لوبون، 2014، ص330)، إلا أن أحمد شلبي يرى أن العامة فقط هم الذين تأثروا بالهندوسية وانحرفوا بالإسلام فجعلوه إسلاما ذا اتجاهات هندوسية، ويضرب أمثلة لذلك بانحراف بعض اتجاهات الإسماعيلية، وبعض اتجاهات الأحمدية، واتجاهات معين الدين شيستي، وكان له أتباع جعلوا زيارة ضريحه تنوب عن الحج إلى بيت الله الحرام، والطواف حول ما أسموه "الروضة الشريفة" كالطواف حول الكعبة، وتسمى الباب المؤدي لساحة الضريح "باب الجنة"، وتقرر أن الذين سيعبرون هذا الباب إلى الروضة ستفتح لهم أبواب الجنة بعد موتهم (شلبي، 1981، 95).

أما فيما يخص التربية والتعليم، فقد واجهت المدارس الإسلامية في العصر الحديث تحديات جديدة، حيث أقصيت العلوم الإسلامية عن التعليم العام، وساد نظام التعليم الغربي العلماني، وحينئذ اضطر المسلمون إلى متابعة دراستهم في مدارسهم الإسلامية للحفاظ على تعليمهم وتربيتهم الإسلامية، كما اتجه المسلمون إلى إنشاء المزيد من المدارس الإسلامية الخاصة بهم؛ لتعويض أبنائهم ما ينقصهم من العلوم الدينية، ويقوم حاضر التعليم الإسلامي بالهند على اتجاهين، هما: المدارس الإسلامية الأهلية، والمدارس الإسلامية الرسمية، وتضم الهند معظم الفرق الإسلامية التابعة لمذهب أهل السنة، ومذاهب الشيعة، ويوجد فيها عدد قليل من القاديانية والبهائية، إلا أن أهل السنة في الهند يمثلون أغلبية المسلمين، ومعظمهم على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، ويليهم أتباع مذهب الإمام الشافعي وهم قلة، ثم أهل الحديث غير المقلدين، وأما الشيعة فتضم طائفة "البهرة" المعروفة بتمسكها بالمذهب الفاطمي، وهم أكثر فرق الشيعة نشاطا، ومع تعدد الفرق الإسلامية تتعدد المدارس الدينية، حيث يختص كل مذهب بمدارسه التي تقوم بتلقين أتباعه عقائده (الشيخ، 206، ص14).

ومن التحديات التي تواجه الهوية كذلك أن القوميين الهندوس يؤمنون بما ذهب إليه "هينتنجتون" الذي يصنف الهند دولة هندوسية، ويرى أن صراع الهوية هو صراع حتمي بين الهندوس والمسلمين، وأن المسلمين عنيفون بالفطرة، وأن تعاليم الإسلام تنادي بقتال غير المؤمنين به وأن مفهوم اللاعنف غائب عن الفكر والممارسة الإسلاميين، ومن ثم فإن الهندوس سيجدون صعوبة في التكيف والعيش مع المسلمين (هينتنجتون، 1999، ص428)، ويستغل القوميون الهندوس هذه الأفكار ويتخذونها مبررا في التحامل على المسلمين واضطهادهم، بالرغم من أنها أفكار باطلة ومغلوطة، فالعلاقات الإنسانية وفق الرؤية الإسلامية تقوم على أساس التعارف والتعاون لا العنف، ومن ثم فإن الترويج لفكرة الصراع الحضاري يخدم طائفة في المجتمع الهندي غرضها الهيمنة على الطوائف الأخرى، وخاصة المسلمين.

إن تصنيف الهند على أنها "حضارة هندوسية" لا بد من أن يقلل من قيمة المسلمين ويزيح التراب على تاريخهم، والواقع أن الهند بها من المسلمين أكثر من أي بلد آخر في العالم باستثناء

إندونيسيا وباكستان، ومن المستحيل أن يفكر أحد في حضارة الهند المعاصرة (من) دون ملاحظة الأدوار الرئيسة للمسلمين في تاريخ البلاد (صن، 2008، ص58).

المبحث الثالث: واقع طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف:

أولا: الواقع الكمي:

يقدم الأزهر الشريف للطلاب الوافدين العديد من أوجه الرعاية التي ربما تفوق ما يلقاه أقرانهم من الطلاب المصريين؛ نظرا لأنهم تركوا أوطانهم وديارهم، وتجشموا عناء السفر، وتحملوا مشقة البعد عن الأهل؛ طلبا للعلم الديني، ولا حرج في ذلك فقد حكى الإمام الزرنوجي عن أحد العلماء وهو الإمام عبد العزيز بن عمر أحد علماء الحنفية المعدودين في القرن الخامس الهجري أنه كان يقدم الغرباء على أبنائه في درسه، وكان يُعلل ذلك بقوله: "إن الغرباء يأتونني من أقطار الأرض فلا بد من أن أقدم أسباقهم" (الزرنوجي، 1981، ص119).

ويعد تعليم الدين الإسلامي لأبناء الأقليات المسلمة من الناطقين بغير العربية أمرا ذا أهمية بالغة، إذ إن هذه الفئة من المسلمين في حاجة ماسة ورغبة صادقة إلى معرفة هذا الدين، ومعرفة ما يتعلق به من عقائد وعبادات ومعاملات، والوقوف على جوانبه الثقافية المتنوعة، ومعرفة الفكر الإسلامي المستنير، وكذا معرفة الجوانب المضيئة في الحضارة الإسلامية وتأثيرها في الحضارات العالمية، وهذا من شأنه أن يجعل المسلم يعتز بدينه وتراثه الإسلامي، ويعمل على المحافظة عليه، ومن ثم المحافظة على هويته الإسلامية التي تعد بمثابة الرابطة التي تربط بين أبناء الملة الواحدة (فرج، 2003، ص380).

وتشير الإحصائيات الصادرة عن الأزهر الشريف أن عدد الطلاب الوافدين لهذا العام 2019/2020م قد بلغ 38899 طالبا وطالبة، وتأتي قارة آسيا في المرتبة الأولى من حيث عدد الطلاب الوافدين منها للدراسة بالأزهر الشريف، حيث بلغ عدد الطلاب الوافدين منها 21788 طالبا وطالبة بنسبة مئوية قدرها 56% من جملة الطلاب الوافدين، وهؤلاء الطلاب قد وفدوا من أكثر من مائة جنسية حول العالم، (الأزهر الشريف، 2020)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن صيت الأزهر الشريف العلمي قد ذاع في الأرجاء، وأن الأزهر بعلومه ومنهجيته مصدر ثقة لكثير من الطلاب الوافدين؛ إذ لا توجد مؤسسة تعليمية على مستوى العالم تضم كل هذه الجنسيات، كما يدل أيضا على أن دور الأزهر الشريف ليس محليا ولا إقليميا وإنما للأزهر دور عالمي يستطيع من خلاله نشر الثقافة الإسلامية في شتى بلدان العالم، وذلك إذا ما حسُن إعداد هؤلاء الطلاب وتلقوا القدر الكافي من العلوم الشرعية والعربية.

أما عن طلاب الأقليات المسلمة الوافدين من قارة آسيا فقد بلغ عددهم 5253 طالبا وطالبة، بنسبة 24% من إجمالي الطلاب الوافدين من دول قارة آسيا الناطقة بغير العربية، والجدول التالي يوضح أعداد طلاب الأقليات المسلمة الوافدين من قارة آسيا للدراسة بالأزهر.

جدول (1)

إحصاء عددي بطلاب الأقليات المسلمة الوافدين من قارة آسيا.

م	الدولة	الدراسات الخاصة		المعـــــاهد								الجامعة		الدراسات العليا		الإجمالي
				رياض الأطفال		الابتدائي		الإعدادي		الثانوي		قراءات				
		بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
1	تايلاند	.	1	3	5	11	8	2	2	18	3	.	.	2283	1062	55	18	3471
2	الصين	20	8	3	2	27	29	43	8	53	18	.	.	219	46	33	1	510
3	الهند	17	3	1	1	5	5	2	2	5	.	1	.	274	9	67	.	392
4	سنغافورة	11	13	.	.	2	1	3	.	.	.	1	.	120	154	1	.	306
5	الفلبين	14	3	3	1	25	34	36	6	26	7	.	.	104	11	14	1	285
6	كمبوديا	6	1	.	.	.	.	3	1	2	1	.	.	75	14	2	.	105
7	نيبال	8	.	.	.	1	1	9	1	20	.	.	.	31	.	7	.	78
8	بورما	14	.	.	.	.	.	4	.	5	2	.	.	23	.	2	.	50
9	سريلانكا	1	.	.	1	1	2	1	.	1	.	.	.	13	2	6	1	29
10	منغوليا	1	.	.	.	1	3	1	1	.	.	.	.	6	2	.	.	15
11	اليابان	.	.	.	.	.	1	.	1	.	1	.	.	2	.	.	1	6

م	الدولة	الدراسات الخاصة		المعـــــــاهد										الجامعة		الدراسات العليا		الإجمالي
				رياض الأطفال		الابتدائي		الإعدادي		الثانوي		قراءات						
		بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
1	فيتنام	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	3	.	.	.	3
2	تيمور الشرقية	2	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	2
3	تايوان	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	1	.	.	.	1
	المجموع الكلي	94	29	10	10	73	84	104	22	130	32	2	.	3154	1300	187	22	5253

(مركز التوثيق واتخاذ القرار بالأزهر الشريف، 2020م)

أما عن طلاب الأقليات المسلمة الوافدين من الدول محل الدراسة، وهي تايلاند، والصين، والهند، وبورما، فإن الإحصائيات تشير إلى تفاوت نسبي في أعداد هؤلاء الطلاب في السنوات الأخيرة، وفيما يلي إحصاء بأعداد هؤلاء الطلاب في السنوات الثلاثة الأخيرة.

جدول (2)

إحصاء عددي بالطلاب الوافدين من تايلاند والصين والهند وبورما منذ عام 2017/ 2018م وحتى عام 2019/ 2020م:

الدولة	السنة	الدراسات الخاصة		المعـــــاهد										الجامعة		الدراسات العليا		الإجمالي
				رياض الأطفال		الابتدائي		الإعدادي		الثانوي		قراءات						
		بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
تايلاند	2017 2018	3	.	.	.	8	6	2	2	30	10	.	.	1930	936	26	10	2963
	2018 2019	2	.	2	5	8	5	1	4	26	5	.	1	1973	890	26	10	2958
	2019 2020	.	1	3	5	11	8	2	2	18	3	.	.	2283	1062	55	18	3471
الصين	2017 2018	17	6	.	.	81	57	77	109	68	44	.	.	252	86	32	.	829
	2018 2019	38	3	2	2	80	54	78	58	61	40	.	.	249	83	32	.	780
	2019 2020	20	8	3	2	27	29	8	43	53	18	.	.	219	46	33	1	510
الهند	2017 2018	3	2	.	.	2	4	-	-	3	1	.	.	186	3	59	.	263
	2018 2019	8	2	.	2	2	3	2	1	5	1	1	.	188	2	59	.	276
	2019 2020	17	3	1	1	5	5	2	2	5	.	1	.	274	9	67	.	392
بورما	2017 2018	6	1	.	.	.	.	1	3	3	.	.	.	12	1	2	.	29
	2018 2019	8	.	.	.	.	.	3	1	7	1	.	.	15	1	2	.	38
	2019 2020	14	.	.	.	.	.	.	4	5	2	.	.	23	.	2	.	50

(مركز التوثيق واتخاذ القرار بالأزهر الشريف، 2020م)

ثانيا: المشكلات التربوية والتعليمية التي يواجهها الطلاب الوافدون بالتعليم الأزهري في مصر:

هناك بعض المشكلات التربوية والتعليمية التي يواجهها طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية خاصة والوافدون عامة بالتعليم الأزهري في مصر، وهذه المشكلات قد تؤثر بطريقة

أو بأخرى على هويتهم الإسلامية، وأولى هذه المشكلات قلة مراعاة الاحتياجات التعليمية لهؤلاء الطلاب، فهؤلاء الطلاب يدرسون المقررات نفسها التي يدرسها الطلاب المصريون باستثناء مادة القرآن الكريم، وقد يكون هذا جيدا من أجل تحقيق المساواة بين كل الطلاب، إلا أن طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية في حاجة إلى معرفة تاريخهم باعتباره مقوماً مهما يحفظ لهم هويتهم الإسلامية، كما أنهم في أمس الحاجة للوقوف على فقه الأقليات وفقه النوازل، فإنه من يسر الإسلام أن رخص للأقليات المسلمة الكثير من الأحكام الشرعية المُطبقة في البلدان الإسلامية؛ وذلك لصلاحية تطبيق أحكامه ومرونته تبعا للزمان ومراعاة لطبيعة المكان، ومن ثم فإن الفكر الأزهري ينبغي أن يكون مرتبطا في حركته وتطوره باحتياجات المسلمين ومصالحهم ومتطلباتهم الأخروية والدنيوية حتى يستطيع أن يُحدث تغييرا في واقع الأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية.

كذلك يشكو هؤلاء الطلاب من قلة مراعاة التباين الثقافي في حجرات الدراسة وخارجها، فهم يتلقون الدروس بنفس طرق التدريس المتبعة مع الطلاب المصريين وخاصة في الجامعة دون مراعاة لاختلاف ثقافتهم أو قدراتهم العقلية، وعند وجود هذا التباين بين ثقافة كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب وعدم معرفة كل منها بثقافة التعلم الموجودة لدى الآخر يحدث ما يسمى بالفجوة الثقافية بين ما هو موجود بالفعل لدى الطلاب من ثقافات تتعلق بعملية التعلم وبين ما يمارس داخل حجرات الدراسة، وهذا من الخطأ الذي يمكن أن يؤثر على عملية تحصيلهم للعلوم، حيث يمكن أن تؤدى الفروق الثقافية في عملية الدراسة إلى فروق في توقعات كل من الطلبة الوافدين وأعضاء هيئة التدريس تجاه ما هو مطلوب من كل منهما؛ لأن الخلفية الثقافية لكل منها هي المسئولة عن صياغة وتكوين توقعاته واتجاهاته، ولذا فإنه من الخطأ أن يعامل الطلاب الوافدون أصحاب الخلفيات الثقافية المتعددة كمجموعة متجانسة (مصطفى، 2001، 77).

ومن المشكلات أيضا تحدث بعض المعلمين وأعضاء هيئة التدريس باللهجة العامية أثناء قيامهم بالعملية التعليمية، علما بأن الطلاب الوافدين الناطقين بغير العربية لا يمكنهم الاستغناء عن اللغة الفصحى؛ لأن الفصحى تأتي في مقدمة الأدوات اللازمة لفهم مقاصد الشرع واستنباط الأحكام التي تحتويها العلوم الشرعية التي يدرسونها بالأزهر الشريف، والعامية تحول بينهم وبين تحقيق هذا الهدف، كما أن الجهل باللغة العربية الفصحى قد يؤدي إلى الابتداع والضلال لعدم فهم الدين بالصورة الصحيحة، مما يعني أن اللغة العربية الفصحى ضرورة من ضرورات فهم الدين الإسلامي، فهي لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة، ولهذا السبب تفوقت الفصحى تفوقا كبيرا على كل اللغات التي يتكلمها المسلمون (بروكلمان، 1977، ص30).

كذلك يشكو الطلاب من صعوبة المقررات الدراسية، وهذه المشكلة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمشكلتين السابقتين، فهي نتاج لقلة مراعاة التباين الثقافي، وقلة الاهتمام باستخدام اللغة العربية الفصحى للتدريس داخل حجرات الدراسة، وبالرغم من أن هؤلاء الطلاب يدرسون اللغة العربية في معاهد البعوث، وفي مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التابعة للأزهر، إلا أن اللغة العربية لغة عميقة، وهناك نصوص تحتاج إلى شرح وتوضيح حتى للعرب أنفسهم، ناهيك عن الكم الكبير للمقررات التي تجعل القائم بالعملية التعليمية يشرح في المُحاضرة الواحدة قدرا لا تستوعبه عقول هؤلاء الطلاب، بل وربما شرح بعض الدروس دون بعض

اعتمادا على قراءة الطلاب للأجزاء التي لم تُشرح من هذه المقررات، وهذا يجعل الطلاب الوافدين يعكفون في بيوتهم على هذه الكتب بغية حفظها من أجل اجتياز الامتحان فقط دون أي اعتبار لفهم المضمون والمعاني الدقيقة التي تحملها المادة العلمية المُقدمة في هذه الكتب، وقد حذر الإمام النووي من ذلك حيث قال: "إن مذاكرة حاذق في الفن ساعة أنفع من المطالعة والحفظ ساعات بل أياما" (النووي،1392هـ، ص48).

ومن المشكلات كذلك تأثر بعض الطلاب الوافدين ببعض الصور السلبية الموجودة في المجتمع المحيط بهم، خاصة وأنهم يعيشون في مجتمع مفتوح تضعُف فيه الرقابة الأُسرية إن لم تكن معدومة، ومن تلك الصور التقليد الأعمى للآخرين في ارتداء الملابس الغير مناسبة أو قزع الشعر أو لبس السلاسل والحظاظات، ونحوها من الأمور التي لا تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وسواء أكانت هذه الظواهر وافدة مع الطلاب أم اكتُسبت من المجتمع الجديد الذي يعيشون فيه، فإنها في مجملها تدل على خلل في الهوية الإسلامية لديهم، وهذا الخلل ناتج عن تأثرهم بالعولمة وبالأفكار التغريبية التي تنادي بتقليد كل ما هو غربي بدعوى التحضر والمدنية، وتُحقر كل ما هو إسلامي بدعوى التخلف والرجعية.

كذلك يعاني الطلاب الوافدون من الشعور بالاغتراب نتيجة البعد عن الأهل والأوطان، بل إن الأمر يزداد سوءا بالنسبة لطلاب بعض الأقليات المسلمة الذين تعرضوا للتهجير من أرضهم وديارهم، فهؤلاء الطلاب دائما ما يفكرون في أهلهم وأوطانهم مما قد يصرفهم عن تحصيل العلوم التي تحفظ عليهم هويتهم، ومن ثم فإن هؤلاء الطلاب في حاجة إلى من يحتويهم ويساعدهم على التكيف والتأقلم مع مجتمعهم الجديد، "فهم في حاجة إلى من يرحب بهم إذا لقيهم، ويكرمهم إذا جلسوا إليهم، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلق بهم، ويعاملهم بطلاقة الوجه، وظهور البشر، وحسن المودة، وإعلام المحبة، وإضمار الشفقة" (ابن جماعة، 2012، ص84.).

ثالثا: درجة توافر الهوية الإسلامية لدى الطلاب:

قام الباحث بعمل دراسة ميدانية للكشف عن واقع الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف، وذلك من خلال استبانة تم تطبيقها على عينة الدراسة، وقد اقتصرت الدراسة على الطلاب المنتمين لأربع دول ذات أقلية مسلمة، وهي (تايلاند– الهند- الصين- بورما) ولتحديد حجم مجتمع الدراسة تم مراجعة الإحصائيات الرسمية الصادرة عن الأزهر الشريف لعام 2020م وتبين أن إجمالي عدد الطلاب الدارسين بالأزهر الشريف من الأقليات الأربع قد بلغ (4423) طالبا وطالبة.

وتم التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد الاطلاع على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، وقد طُلب من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة، كما تم حساب الثبات Reliability بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) من خلال المعادلة التالية (Johnson,2013, P.171).

$$\propto = \frac{K \times \bar{r}}{1 + (K - 1) \times \bar{r}}$$

حيث α معامل ثبات ألفا كرونباخ، وK عدد العبارات، و متوسط قيم معاملات الارتباط بين العبارات the average correlation between the items. ويوضح الجدول (3) معاملات الثبات ومعاملات الصدق الذاتي لأداة الدراسة.

جدول (3)
معاملات ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

المحور	معامل ألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي	مستوى الثبات
العقيدة الإسلامية	0.92	0.96	مرتفع
الشريعة الإسلامية	0.86	0.93	
الأخلاق الإسلامية	0.97	0.99	
اللغة العربية	0.93	0.96	
التاريخ الإسلامي	0.90	0.95	
التراث الإسلامي	0.81	0.90	
الثقافة الإسلامية العامة	0.78	0.88	
إجمالي الهوية الإسلامية	0.98	0.99	

أما عن عينة الدراسة، فيمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

جدول (4)
وصف عينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	311	%80.78
	أنثى	74	%19.22
نوع الكلية	شرعية	364	%94.55
	عملية	21	%5.45
نوع التعليم قبل الجامعي	ديني أزهري	31	%8.05
	ديني غير أزهري	354	%91.95
البلد	تايلاند	229	%59.48
	الهند	95	%24.68
	الصين	42	%10.91
	بورما	19	%4.94
الإجمالي		385	%100.00

وسوف يتم الحكم على درجة توافر الهوية الإسلامية لدى عينة الدراسة في ضوء الجدول التالي:

جدول رقم (5)

الحكم على درجة توافر الهوية الإسلامية في ضوء المتوسط الحسابي

درجة توافر الهوية الإسلامية	المدى
ضعيفة جدا	من 1 وحتى 1.75
ضعيفة	من 1.76 وحتى 2.50
متوسطة	من 2.51 وحتى 3.25
كبيرة	من 3.26 وحتى 4

أما عن نتائج الدراسة الميدانية فيمكن توضيحها كما يلي:

أولا: النتائج الإجمالية لمقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف:

يوضح الجدول (6) المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ودرجة التحقق لمقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف.

جدول (6)

النتائج الإجمالية لمقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة توافر الهوية	الترتيب
العقيدة الإسلامية	2.64	0.27	%10.07	متوسطة	3
الشريعة الإسلامية	3.00	0.25	%8.36	متوسطة	1
الأخلاق الإسلامية	2.42	0.15	%6.00	ضعيفة	5
اللغة العربية	2.20	0.13	%5.99	ضعيفة	7
التاريخ الإسلامي	2.35	0.17	%7.23	ضعيفة	6
التراث الإسلامي	2.51	0.14	%5.53	متوسطة	4
الثقافة الإسلامية العامة	2.75	0.19	%6.86	متوسطة	2
إجمالي الهوية الإسلامية	2.54	0.05	%2.14	متوسطة	-

يتضح من النتائج بالجدول (6) ما يلي:

جاءت درجة التوافر لإجمالي مقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف في مستوى (متوسطة)، بمتوسط حسابي (2.54)، مما يؤكد أن الهوية الإسلامية بحاجة إلى تدعيم وتعميق لدى هؤلاء الطلاب في بعض المؤشرات التي تم سؤالهم عنها، وهو ما يتفق مع العديد من الرسائل العلمية السابقة، حيث أكدت دراسة "عبد الغني عبد الفتاح زهرة" (زهرة، 2012، ص39) على ضعف الهوية الإسلامية لدى الأقلية المسلمة في الصين، وخاصة أقلية (الهوي) التي انطبعت تماما بالثقافة الصينية، وأكدت دراسة "مأسي حسن عبد القادر" (عبد القادر، 2013، ص47) على تأثر المسلمين بالثقافة التايلاندية في الزي واللغة والعادات الاجتماعية، كما أكدت دراسة "سيف الله حافظ الأركاني" (الأركاني، 2015، ص415) على تعمد البوذيون طمس الهوية الإسلامية في إقليم أركان وإحلال الهوية البوذية محلها، وذلك من خلال طمس المعالم الإسلامية كالمساجد ومراكز العلم والتغيير الديمغرافي للأحياء والقرى، وتغيير المصطلحات والأسماء وتشويه التاريخ الإسلامي؛ مما أثر سلبا على الهوية الإسلامية لدى مسلمي بورما، وكذلك أكدت دراسة "محمد عبد القادر محمد" (محمد، 2001، 287) أن المسلمين في الهند لديهم مشكلات فيما يخص الهوية الإسلامية، وأن هذا يرجع إلى تعدد طوائف المسلمين واختلاف مذاهبهم، بالإضافة إلى الصراع الهندوسي الإسلامي الذي نتج عنه أمية المسلمين وتخلفهم العلمي والثقافي، وقد أثبتت المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع الطلاب الوافدين أن هذا الواقع لم يتغير كثيرا في الوقت الراهن، كما أثبتت أيضا أن ضعف توافر بعض مؤشرات الهوية لا يرجع دائما إلى الطلاب، وإنما قد يرجع إلى عوامل خارجية أخرى لا دخل لهم بها، ولكنها تؤثر بطريقة أو بأخرى على هويتهم الإسلامية.

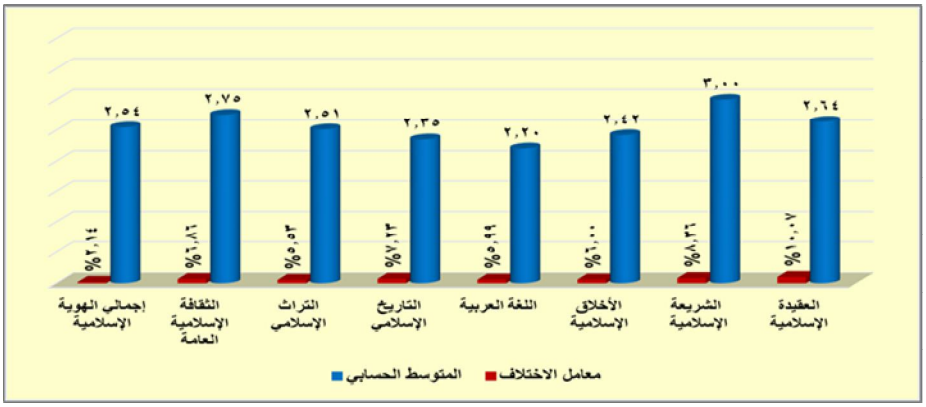

شكل (1) النتائج الإجمالية مقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف

ثانيا: دراسة الفروق في درجة توافر مقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف بحسب متغيرات الدراسة:

تم دراسة الفروق في درجة توافر مقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف بحسب متغيرات الدراسة (النوع – نوع الكلية – نوع التعليم قبل الجامعي - البلد)، وقد أثبتت النتائج ما يلي:

فيما يخص (إجمالي الهوية الإسلامية لمتغير النوع ذكر/ أنثى): كانت قيمة التاء (0.23) بدلالة إحصائية قدرها (0.82) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لفئتي الذكور والإناث (2.54) تقريبا.

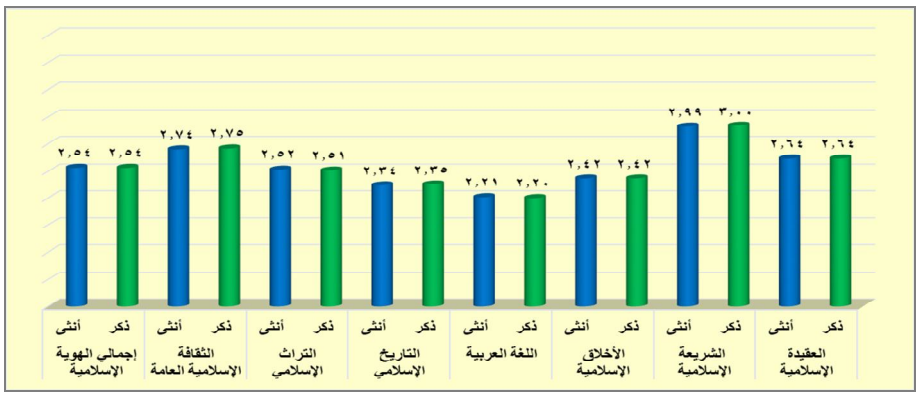

شكل (9) المتوسطات الحسابية لدرجة توافر مقومات الهوية الإسلامية بحسب متغير النوع

فيما يخص (إجمالي الهوية الإسلامية لمتغير نوع الكلية شرعية/ عملية): كانت قيمة التاء (3.34) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

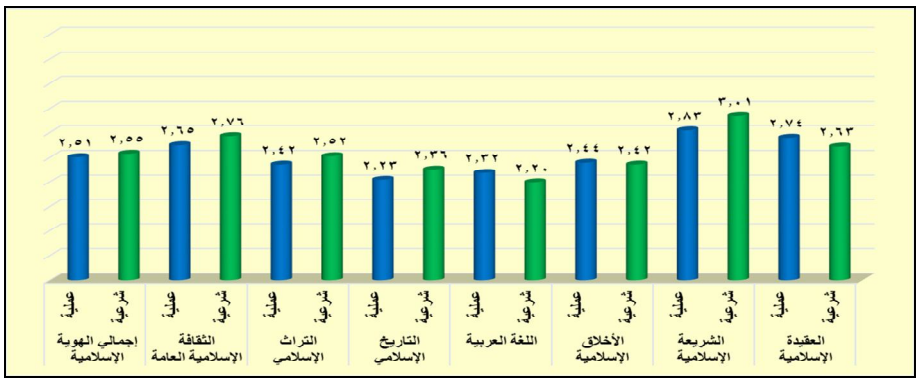

شكل (10) المتوسطات الحسابية لدرجة توافر مقومات الهوية الإسلامية بحسب متغير نوع الكلية

فيما يخص (إجمالي الهوية الإسلامية لمتغير التعليم قبل الجامعي ديني أزهري/ ديني غير أزهري): كانت قيمة التاء (0.06) بدلالة إحصائية قدرها (0.95) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

شكل (11) المتوسطات الحسابية لدرجة توافر مقومات الهوية الإسلامية بحسب متغير نوع التعليم قبل الجامعي

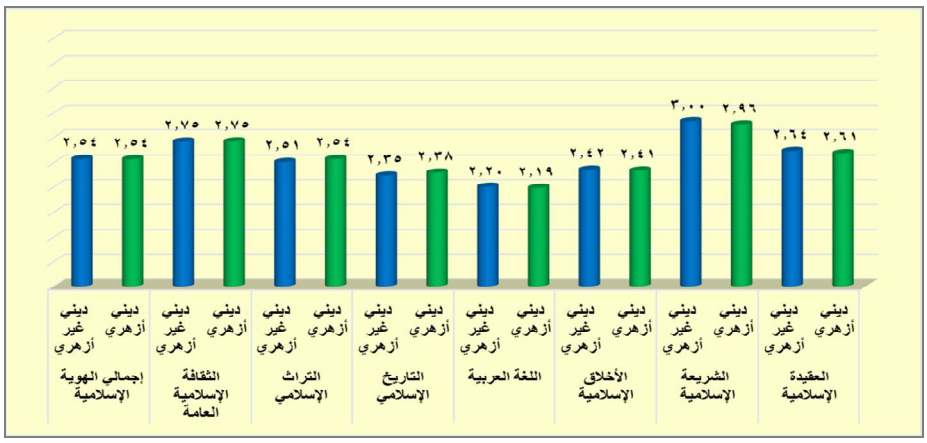

فيما يخص (إجمالي الهوية الإسلامية لمتغير البلد تايلاند/ الهند/ الصين/ بورما): كانت قيمة الفاء (2.45) بدلالة إحصائية قدرها (0.06) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

شكل (12) المتوسطات الحسابية لدرجة توافر مقومات الهوية الإسلامية بحسب متغير البلد

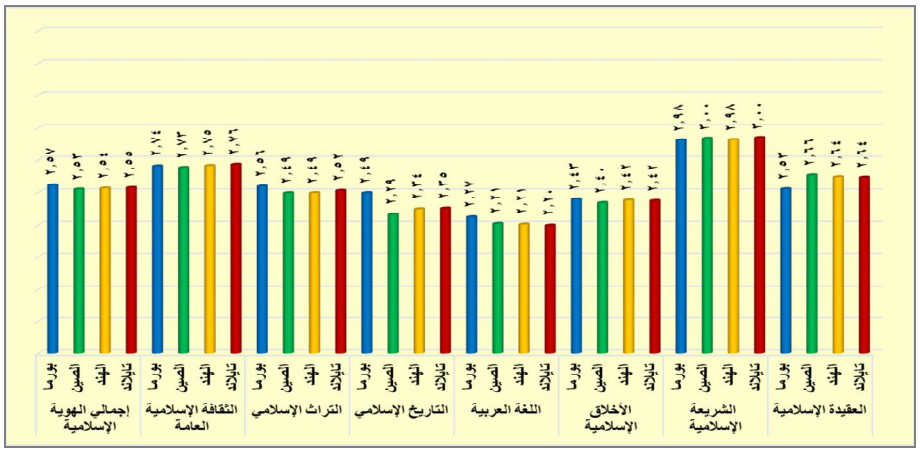

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- تقوم الهوية الإسلامية على جملة من المقومات والدعائم والمرتكزات، تتمثل في: العقيدة، والشريعة، والأخلاق، واللغة العربية، بالإضافة إلى تراث الأمة وتاريخها وثقافتها، فهي هوية مستوفية لكل المقومات الذاتية المثلى.
- تمثل الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية أهمية خاصة؛ نظرا لإقامتهم الدائمة في مجتمعات غير مسلمة، وتعرضهم للعديد من التحديات التي قد تنال من هويتهم الإسلامية، مثل: النظم التعليمية التي تعمل على غرس الثقافة المحلية على حساب الثقافة الإسلامية، والعادات والتقاليد المجتمعية التي قد تكون مخالفة للشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى أن عدم تمكنهم من اللغة العربية يحول بينهم وبين فهم تعاليم دينهم فهما صحيحا.
- تعرضت الأقليات المسلمة محل الدراسة لتحديات كبيرة، تمثلت في تجريدها من عقيدتها وعاداتها وتقاليدها وتاريخها وتراثها الخاص بها، ونظرا لأن اللغة هي الوسيلة لربط الأجيال بعقيدتها وثقافتها وتراثها وتاريخها، فقد فُرضت اللغات القومية على حساب لغة الأقليات.
- يواجه طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية أثناء تعليمهم بالأزهر الشريف بمصر بعض المشكلات التي قد تؤثر على هويتهم الإسلامية سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، ومن هذه المشكلات: قلة مراعاة الاحتياجات التعليمية لهؤلاء الطلاب، وقلة مراعاة التباين الثقافي بين المجتمعات الأصلية للطلاب والمجتمع المصري الذي يدرسون فيه، واستخدام بعض المعلمين وأعضاء هيئة التدريس للهجة العامية داخل حجرات الدراسة، وصعوبة المقررات الدراسية.
- جاءت درجة التوافر لإجمالي مقومات الهوية الإسلامية لدى طلاب الأقليات المسلمة الناطقين بغير العربية الدارسين بالأزهر الشريف في مستوى (متوسطة)، بمتوسط حسابي (2.54)، مما يؤكد أن الهوية الإسلامية بحاجة إلى تدعيم وتعميق لدى هؤلاء الطلاب في بعض المؤشرات التي تم سؤالهم عنها.

توصيات الدراسة:

1. عمل دراسة وافية عن حال الأقليات المسلمة الناطقة بغير العربية، للوقوف على مدى احتياجاتهم التربوية والتعليمية، والعمل على تلبيتها في المقررات التعليمية
2. ضرورة الاهتمام بتدريس ما يعرف بـ "فقه الأقليات المسلمة" حتى يتمكنوا من التعامل مع النوازل والمستجدات، ومنها على سبيل المثال: حكم العمل في متاجر تبيع الخمور ولحم الخنزير، حكم دفن المسلم في مقابر غير المسلمين، حكم ترك صلاة الجماعة يوم الجمعة نظرا لأنه يوم عمل، حكم الاحتكام لمحاكم غير المسلمين، حكم إخراج الزكاة لغير المسلمين، حكم دراسة المقررات الخاصة بالأديان المحلية، حكم نزع الحجاب في

المؤسسات التعليمية، حكم الاختلاط في التعليم، حكم النظر إلى معلمة متبرجة، وغيرها من الأحكام التي تحتاج إلى رأي الفقهاء المسلمين لبيان القول الفصل فيها.

3. الاهتمام بتدريس التاريخ الإسلامي عامة وتاريخ الاقليات المسلمة خاصة؛ لئلا ينقطع الطلاب عن أصولهم وجذورهم التاريخية.
4. ينبغي تدريس المقررات باللغة العربية الفصحى، وألَّا يُسمح أبدا باستخدام العامية كلغة تدريس مع الطلاب الناطقين بغير العربية.
5. ضرورة تنمية ملكة النقد لدى الطلاب؛ حتى يتمكنوا من فهم التراث الإسلامي، والتمييز بين المقبول والمردود.

دراسات وبحوث مقترحة:

1. واقع الهوية الإسلامية لدى الأقليات المسلمة في أوروبا.
2. واقع الهوية الإسلامية لدى الأقليات المسلمة في أفريقيا.
3. التحديات التربوية والتعليمية التي تواجه الأقليات المسلمة.

مراجع الدراسة باللغة العربية:

- **القرآن الكريم**

أولا: كتب الحديث:

1. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد: **المسند**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م.
2. أبو داود، سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود**، بيروت، دار الرسالة العالمية، 2009م.
3. لحاكم، محمد بن عبد الله بن حمدويه، **المستدرك على الصحيحين**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م.
4. مسلم بن الحجاج النيسابوري: **صحيح مسلم**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1424هـ.

ثانيا: كتب التفسير:

5. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد: **أنوار التنزيل**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
6. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1964م.

ثالثا: معاجم اللغة:

7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي: **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، 1955م.
8. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى: **الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1992م.
9. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2000م.

رابعا: المصادر:

10. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1997م.
11. ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، ط3، بيروت، دار البشائر، 2012م.
12. ابن حزم الظاهري: أبو محمد علي بن أحمد: **الإحكام في أصول الأحكام**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1983م.
13. ـــــــــــ: **الرسائل**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م.
14. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: **فقه اللغة وأسرار العربية**، بيروت، دار إحياء التراث العربي 2002م.

15. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي: **الفقيه والمتفقه**، ط2، الرياض، دار ابن الجوزي، 1421هـ.

16. الزرقاني، محمد عبد العظيم: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط3، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، 1943م.

17. المحاسبي، الحارث بن أسد: **فهم القرآن ومعانيه**، ط2، بيروت، دار الفكر، 1398هـ.

خامسا: المراجع العربية:

18. أحمد شلبي: **أديان الهند الكبرى**، ط11، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2000م.

19. ـــــــ: **موسوعة التاريخ الإسلامي**، ط10، القاهرة، مكتبة النهضة، 1981م.

20. توختي آخون أركن التركستاني: **قراءات في قضية مسلمي تركستان الشرقية**، السعودية، د ن، 2012م.

21. خليل نوري مسهر العاني: **الهوية الإسلامية في زمن العولمة**، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، العدد 58، العراق، ديوان الوقف السني، 2009م.

22. عز الدين الورداني: **تركستان الشرقية والصين (صراع حضارتين)**، القاهرة، مركز الحضارة العربية، 2009م.

23. عمر عودة الخطيب: **لمحات في الثقافة الإسلامية**، ط15، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2004م.

24. محمد بن ناصر العبودي: **تركستان الشرقية تحت حكم الشيوعية**، القاهرة، دار الهداية، 2015م.

25. ـــــــ: **مشاهدات في تايلاند**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001م.

26. محمد خميس الزوكة: **آسيا (دراسة في الجغرافية الإقليمية)**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000م.

27. محمد داود سماروة: **مسلمو تايلاند "التاريخ والمستقبل"**، سلسلة كتاب الأمة، ع162، قطر، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، 2014م.

28. محمد عمر كفتارو: **موسوعة بلدان العالم، دمشق**، دار الرشيد، 1998م.

29. محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي (الأقليات الإسلامية)**، ط2بيروت، المكتب الإسلامي، 1990.

30. ـــــــ: التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر- القارة الهندية)، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي، 1997م.

31. محمود قمبر: **الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا**، جازان، مكتبة عين للدراسات والبحوث، 2003م.

32. مصطفى صادق الرافعي: **وحي القلم**، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م.

سادسا: المراجع المعربة:

33. أمارتيا صن: **الهوية والعنف (وهم المصير الحتمي)**، ترجمة سحر توفيق، الكويت، عالم المعرفة، 2008م.

34. تورغون آلماس: **الأويغور**، ترجمة ماجدة مخلوف، اسطنبول، دار تكلماكان الأويغوري، 2018م.

35. جوستاف لوبون: **حضارات الهند**، ترجمة عادل زعيتر القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014م.

36. داميان كيون: **البوذية**، ترجمة صفية مختار، القاهرة، مؤسسة هنداوي، 2016م.

37. صامويل هينتنجتون: **صدام الحضارات**، ط2، ترجمة طلعت الشايب، نيويورك، سايمون وشوستر للطباعة، 1999م.

38. عيسى يوسف الب تكين التركستاني: **قضية تركستان الشرقية**، ترجمة إسماعيل حقي شن كولر، مكة المكرمة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، 1978م.

39. كارل بروكلمان: **فقه اللغات السامية**، ترجمة رمضان عبد التواب، الرياض، مطبوعات جامعة الرياض، 1977م.

40. كيم نوت: **الهندوسية**، ترجمة أميرة علي عبد الصادق، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2016م.

41. وانغ لنغ قوي: **القصة الكاملة للإسلام في الصين**، ترجمة رشا كمال، الجيزة، أطلس للنشر والتوزيع، 2015م.

سابعا: الرسائل والبحوث العلمية:

42. جمال مصطفى محمد مصطفى: مشكلات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2001م.

43. رأفت غنيمي الشيخ: دور التعليم الإسلامي في الهند، **بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة السادس**، رابطة العالم الإسلامي، 5-7 يناير 2006م.

44. سخاء مأمون التميمي: المنهج التربوي الإسلامي في تشكيل الهوية الإسلامية، **رسالة ماجستير**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك بالأردن، 2006م.

45. سيف الله حافظ غريب الأركاني: واقع الثقافة الإسلامية في بورما (دراسة تحليلية)، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 2015م.

46. صافي كارا: الدعوة إلى الله في جنوب تايلاند، **رسالة ماجستير**، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1431هـ.

47. صفية كمال جاو يوي فانغ: التربية الإسلامية في الصين حاضرها ومستقبلها، **رسالة ماجستير**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م.

48. طلعت محمد محمد آدم: الأوضاع التعليمية للأقليات المسلمة في بعض دول العالم، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة المنيا، 2003م.

49. عبد الغني عبد الفتاح زهرة: أحوال الأقلية المسلمة في الصين، **المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة**، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، 13- 14 مارس 2012.

50. فائزة عبد المجيد صالح: نظام التعليم العام في تايلاند "واقعه وتطويره"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1426هـ.

51. كمال عجمي حامد: الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2002م.

52. مأسي حسن عبد القادر: المسلمون في تايلاند، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1413هـ.

53. محمد أمين الندوي: المسلمون الروهينجا في أركان، **المؤتمر الإسلامي لبحث قضايا المسلمين الروهينجا**، المنعقد بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة شيتاجونج، بنجلاديش، 29 مارس 2002م.

54. محمد علي صالح جمعة: وصايا بوذا وأثر الانحراف في تطبيقها على واقع المسلمين في ميانمار (دراسة وصفية لحال أقلية المسلمين الروهينجا)، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، إندونيسيا، 2013م.

55. منال محمد عنتر: التعددية الثقافية وتأثيرها العقائدي في مشكلات المجتمع الهندي، **رسالة ماجستير**، معهد البحوث والدراسات الاسيوية، جامعة الزقازيق، 2003م.

ثامنا: الإحصاءات والتقارير:

56. الأزهر الشريف: قطاع مكتب فضيلة الإمام الأكبر، مركز المعلومات والتوثيق ودعم اتخاذ القرار، إحصاء عددي بالطلاب الوافدين من تايلاند والصين والهند وبورما منذ 2017/ 2018م وحتى 2019/ 2020م.

the study references in the English language

The Holy Quran

First: Books of Hadith:

1. Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad: Al-Musnad, Beirut, muasasat alrisala, 2001 AD.
2. Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath: Sunan Abi Dawood, Beirut, Dar Al-Risala Al-Alamiah, 2009 AD.

3. Lahkem, Muhammad bin Abdullah bin Hamdawiya, Al-Mustadrak Ali Al-Sahihain, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ulmiah, 1990 AD

4. Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi: Sahih Muslim, Beirut, dar 'iihya' alturath alearabii, 1424 AH.

Second: Books of tafsir:

5. Al-Baidawi, Nasir al-Din Abu Said: Anwar al-Tanzil, Beirut, dar 'iihya' alturath alearabii, 1418 AH.

6. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed: aljamie li'ahkam alquran, 2nd edition, Cairo, Dar Al-Kutub Al-Masrya, 1964 AD.

Third: language dictionaries:

7. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali: Lisan al-Arab, Beirut, Dar Sader, 1955 AD.

8. Al-Kfawi, Abu Al-Tikha, Ayoub Bin Musa: alkaliaat, "A Dictionary of Terms and Linguistic Differences", Beirut, muasasat alrisala, 1992.

9. Mugamma allugha al arabia: Al Wajeez Lexicon, Cairo, Al Shorouk International Library, 2000 AD.

Fourth: Sources:

10. Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam, al-Kamil fi al-tarekh, Beirut, dar alkitab alearabiu, 1997 AD.

11. Ibn Jama`ah, Badr al-Din Muhammad Ibn Ibrahim, tadhkirat alssamie walmutakalim fi 'adab alealam walmutaealim, 3rd Edition, Beirut, Dar Al-Bashayer, 2012 AD.

12. Ibn Hazm Al Dhaheri: Abu Muhammed Ali bin Ahmed: Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam, Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, 1983 AD.

13. ———————————: Alrasael, Beirut, almuasasat alearabiat lildirasat walnashr, 1980 AD.

15. Al-Tha'alabi, Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail faqih allughat wa'asrar alearabia, Beirut, dar 'iihya' alturath alearabii,, 2002 AD.

16. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad Bin Ali: Al-Faqih and Al-Mutifaqah, 2nd Edition, Riyadh, Dar Ibn Al-Jawzi, 1421 AH.

17. Al-Zarqani, Muhammad Abd Al-Azim: Manahel Al-Irfan fi eulum alquran, 3rd Edition, Cairo, Issa Al-Halabi Press, 1943 AD.

18. Al-Mohasibi, Al-Harith Bin Asad: fahum alquran wamueaniah, 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1398 AH.

Fifth: Arabic references:

19. Ahmed Shalaby: The Great Religions of India, 11th Edition, Cairo, alnahdat almisria Library, 2000 AD.

20. _____: Encyclopedia of Islamic History, 10th ed., Cairo, Al-Nahda Library, 1981 AD.

21. Tohti Akhun Arkan al-Turkistani: Readings in the Case of Muslims in East Turkestan, Saudi Arabia, 2012.

22. Khalil Nuri Musaher Al-Ani: Islamic Identity in the Age of Globalization, Contemporary Islamic Studies Series, No. 58, Iraq, diwan alwaqf alsunni, 2009 AD.

23. Izz al-Din al-Wardani: East Turkestan and China (the clash of two civilizations), Cairo, Center for Arab Civilization, 2009 AD.

24. Omar Odeh Al-Khatib: Profiles in Islamic Culture, 15th Edition, Beirut, muasasat alrisala, 2004 AD.

25. Muhammad bin Nasser Al-Aboudi: East Turkestan under the rule of communism, Cairo, Dar Al-Hidaya, 2015 AD.

26. _____ are: Views in Thailand, Riyadh, King Fahd National Library, 2001 AD.

27. Muhammad Khamis Al-Zouka: Asia (A Study in Regional Geography), Alexandria, dar almaerifat aljamieia, 2000 AD.

28. Muhammad Daoud Samarwa: Thai Muslims "History and the Future", silsilat kitab al'uma, No. 162, Qatar, Department of Islamic Research and Studies, 2014 AD.

29. Muhammad Omar Kaftaro: Encyclopedia of the Countries of the World, Damascus, Dar Al-Rashid, 1998 AD.

30. Mahmoud Shaker: Islamic History (Islamic Minorities), 2nd Edition Beirut, almaktab al'iislami, 1990.

31. _____ Islamic History (Contemporary History - the Indian Continent), 2nd Edition, Beirut, almaktab al'iislami, 1997.

32. Mahmoud Qambar: Islam and Muslims in Southeast Asia, Jizan, Ain Library for Studies and Research, 2003 AD.

33. Mustafa Sadiq al-Rafi'i: The al-Qalam neighborhood, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2000 AD.

Sixth: Arabized References:

34. Amartya Sun: Identity and Violence (The Illusion of Fateful Destiny), translated by Sahar Tawfiq, Kuwait, ealam almaerifa, 2008.

35. Turgun Almas: The Uyghurs, translated by Majida Makhlouf, Istanbul, Dar Taklamakan Uyghur, 2018 AD.

36. Gustav Le Bon: Civilizations of India, translated by Adel Zuaiter, Cairo, muasasat handawi for Education and Culture, 2014 AD.

37. Damian Keon: Buddhism, translated by Safia Mukhtar, Cairo, muasasat handawi, 2016.

38. Samuel Huntington: The Clash of Civilizations, 2nd Edition, translated by Talaat Al-Shayeb, New York, Simon and Schuster for Printing, 1999 AD.

39. Issa Yusuf Alb Tekin al-Turkistani: The Case of East Turkestan, translated by Ismail Haqqi Shen Koller, Makkah Al-Mukarramah, Makkah Foundation for Printing and Media, 1978 AD

40. Karl Brockelmann: The Jurisprudence of Semitic Languages, translated by Ramadan Abdel Tawab, Riyadh, Riyadh University Press, 1977 AD.

41. Kim Knott: Hinduism, translated by Amira Ali Abdel-Sadiq, Cairo, muasasat handawi for Education and Culture, 2016 AD.

42. Wang Ling Qi: The Complete Story of Islam in China, translated by Rasha Kamal, Giza, Atlas for Publishing and Distribution, 2015 AD.

Seventh: Theses and Scientific Research:

43. Jamal Mustafa Muhammad Mustafa: The Problems of International Students at Al-Azhar University, Master Thesis, College of Education, Al-Azhar University, 2001 AD.

44. Raafat Ghunaimi Al-Sheikh: The Role of Islamic Education in India, a paper presented to the Sixth Makkah Al-Mukarramah Conference, Muslim World League, January 5- 7, 2006 AD.

45. Sakhaa Mamoun Al-Tamimi: The Islamic Educational Approach in Forming the Islamic Identity, Master Thesis, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan, 2006 AD.

46. Saifullah Hafiz Gharib al-Arkani: The Reality of Islamic Culture in Burma (Analytical Study), Master Thesis, Umm Al-Qura University, College of daewat wa'usul aldiyn, 2015 AD.

47. Safi Kara: The Call to God in Southern Thailand, Master Thesis, College of Dawa and Media, Imam Muhammad bin Saud University, Saudi Arabia, 1431 AH.

48. Safia Kamal Zhao Yue Fang: Islamic Education in China, Its Present and Future, Master Thesis, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan, 2002 AD.

49. Talaat Muhammad Muhammad Adam: The Educational Situation of Muslim Minorities in Some Countries of the World, Master Thesis, College of Education, Minia University, 2003 AD.

50. Abdel-Ghani Abdel-Fattah Zahra: Conditions of the Muslim Minority in China, The Fourth International Conference on Arab-Chinese Relations, History and Civilization, Faculty of Arts, Suez Canal University, March 13-14, 2012.

51. Faizah Abdul Majeed Salih: The Public Education System in Thailand "Its Reality and Development", Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, 1426 AH.

52. Kamal Ajami Hamed: Islamic Identity and its Educational Requirements in Light of Contemporary Challenges, Master Thesis, College of Education, Al-Azhar University, 2002 AD.

53. Masi Hassan Abdul Qadir: Muslims in Thailand, MA thesis, College of Education, King Saud University, 1413 AH.

54. Muhammad Amin Al-Nadwi: Rohingya Muslims in Arkan, Islamic Conference to Discuss the Issues of Rohingya Muslims, held at the Higher Institute of Islamic Call, University of Chittagong, Bangladesh, March 29, 2002.

55. Muhammad Ali Salih Jumah: The Commandments of Buddha and the Impact of Deviation in Their Application on the Reality of Muslims in Myanmar (Descriptive Study of the Rohingya Muslim Minority), Master Thesis, College of Graduate Studies, Maulana Malik Ibrahim Islamic University, Indonesia, 2013.

56. Manal Muhammad Antar: Multiculturalism and its Ideological Impact on the Problems of Indian Society, Master Thesis, Institute of Asian Research and Studies, Zagazig University, 2003 AD.

Eighth: Statistics and Reports:

57. Al-Azhar Al-Sharif: The Office of the Grand Imam, the Information, Documentation and Decision Support Center, a numerical census of students from Thailand, China, India and Burma from 2017/2018 until 2019/2020.

المراجع الأجنبية:

58. Johnson, B. and Larry C. (2013) Educational Research: **Quantitative, Qualitative, and Mixed Approaches**, (5th ed.), USA.